بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

تأليف

الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

حققه ونصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبد الحميد محمد الدرويش

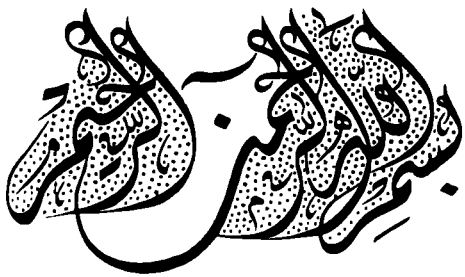

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب: بشرى الكئيب.
المؤلف: الإمام السيوطي.
المحقق: عبد الحميد محمد الدرويش.
رقم الموافقة: (٤٤٢٥٥).
الطبعة الأولى
تاريخ الطبع: ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

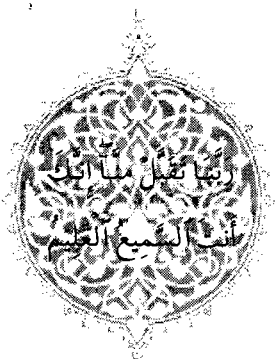

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام الكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المحقق.

توزيع
دار يعرب للدراسات والنشر والتوزيع
دمشق: هاتف: ٢٣١٢٥٠٩
ص.ب: ١٢٣٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمدٍ وآلهِ والصَّحب أجمعين.

أما بعد: لقد خلق الله سبحانه وتعالى عباده من أجلَ البقاء والحساب لا لأجل الفناء والذهاب بلا رجوع ولا معاد.

حيث البقاء في الآخرة إما في نعيم مقيمٍ، أو عذابٍ أليمٍ، يختبرنا ربنا ليرى أينا أحسن عملاً ممن أساء عملاً.

فمن أحسن فلنفسه، ومن أساء فلنفسه أيضاً.

وإن من الأحاديث التي ترغبك إلى الدار الآخرة وتبشرك بها وتحذرك من عواقبها ما جمعه السيوطي في كتابه الأم في هذا الموضوع: شرح الصدور في شرح حال الموتى والقبور. ثم اقتضبه في رسالة صغيرة نافعة سماها: بشرى الكئيب بلقاء الحبيب. وهي بحق زبدة كتابه ذاك. حيث جمع فيها بين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح.

رحم الله مؤلفها، وجعله في جنات النعيم، حيث الأنهار والبساتين، والروح والرياحين وجنات النعيم الدائمين إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير. والحمد لله رب العالمين.

خادم العالم الشريف

عبد الحميد محمد الدرويش

دمشق/ ص. ب: ١٢٣٧٣

الإمام جلال الدين السيوطي

اسمه ونسبه:

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام، الخضيري، الأسيوطي.

وقد جعله ابن قضيب البان في نسخته من هذا الكتاب كردياً أيّوبياً. ولا أدري ما مستنده في ذلك.

مولده:

ولد بعد المغرب ليلة الأحدِ مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمان مئة.

نشأته:

نشأ يتيماً، فحفظ القرآن، وله دون ثمان سنين، ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه، والأصول، وألفية ابن مالك.

علمه:

قال السيوطي عن نفسه: رزقت التبحر في سبعة علوم، التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع. وقال: إن العلوم التي اطلعت عليها لم يقف عليها أحدٌ من مشايخي فضلاً عمن دونهم.

لقد بلغ السيوطي هذه المنزلة العلمية الرفيعة منذ صغره بفضل نشأته العلمية، كما أنه من بيت علمٍ، فبرع في علوم الدين واللغة والتاريخ.

رحلاته:

سافر إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور.

تبحره في العلم:

قال: لما حججت شربت من ماء زمزم لأمورٍ منها:

أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني؛ وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر.

مؤلفاته:

إن مؤلفات هذا العالم الفذ كثيرةٌ وهي تنوفُ عن (٧٠٠) مصنف ما بين كبيرٍ وصغيرٍ.

مناصبه:

أجيز بتدريس العربية في مستهل سنة (٨٦٦هـ) ثم تعرض للفتوى.

أجيز بالتدريس والإفتاء من سنة (٨٧٦ هـ).

درّس وأملى الحديث بجامع ابن طولون سننة (١٤٦٧م).

ساعده الأميرانيال الأشقر حتى قرره في تدريس الحديث بالشيخونية سنة (١٤٦٧م) بعد وفاة الفخر عثمان المقسي.

كما تولى مشيخة التصوف بتربة برقوق نائب أهل الشام.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ في سحر ليلة الجمعة، في التاسع عشر من جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسع مئة، في منزله بروضة المقياس، على إثر مرض، دام سبعة أيام، وكان عمره حين توفي إحدى وستين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، رحمه الله تعالى وأدخله جنة عرضها السماوات والأرض.

مصنفات السيوطي في هذا الموضوع:

إن للسيوطي آثاراً كثيرة في هذا الموضوع ما بين مصنف كبيرٍ ورسائل صغيرة، ومنظومات شعرية.

١- شرح الصدور في شرح حال الموتى والقبور.

٢- البدور السافرة في أحوال الآخرة.

٣- أحوال البرزخ (نشرت ضمن الحاوي).

٤- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب. وهو هذا الكتاب.

٥- برد الظلال في تكرير السؤال. وغير ذلك.

عملي في الرسالة:

١- مقابلة الرسالة على مخطوطة تحمل رقم (٦٦٠٣) وهي نسخة جيدة مكتوبة بخط نسخي مقروء وهي مؤلفة من (١٨) ورقة. ورمزنا لها بـ (أ).

ومخطوطة تحمل رقم (١٢٦٤١) وهي نسخة لابن قضيب البان وهي مؤلفة من (١٣) ورقة وهي ذات خط متداخل تصعب قراءته. ورمزنا لها بـ (ب). وجاء في أولها:

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب في أحوال الموت والمعاد للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي الكردي الأيوبي السيوطي المصري تغمده الله تعالى برحمته وأغدق على ضريحه سحائب فضله ونعمه ونفع به المسلمين ونفع ببركته وبركة علومه جميع المؤمنين آمين آمين آمين.

هذه نسخة الحقير إبراهيم بن أحمد الحافظ المعروف بابن قضيب البان غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه وقت الظهر يوم الأحد لأربع عشرة بقين من ذي القعدة الحرام عام ست وثلاث مئة وألفاً من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

٢- وضع زيادات النسخ المطبوعة بين: [ ].

٣- وضع زيادة المخطوطات التي لم توجد في المطبوعات بين: ( ).

٤- ترقيم الأحاديث.

٥- تخريج الآيات القرآنية.

٦- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة.

٧- ترجمة الإمام السيوطي.

٨- فهرس الآيات القرآنية.

٩- فهرس الأحاديث والآثار.

١٠- فهرس موضوعات الكتاب.

بشرى الكئيب

بلقاء الحبيب

تأليف

الشيخ الإمام

جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي

المتوفى (٩١١ هـ)

حققه، وخرج أصوله، وعلق عليه

عبد الحميد محمد الدرويش

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

[قال الشيخ الإمام العالم العلامة، المحقق المدقق، الحجة الرحلة، الفصيح، خطيب الخطباء، وأفصح البلغاء، أوحدُ الأوَان، وأعجوبة الزمان، صدر المدرسين، ولسانُ المتكلمين، حُجَّةُ الناظرين، قامع المبتدعين، عين الزمان، حافظ عصره كان، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، سقى الله قبره صوب الرحمة والرضوان، نفعنا والمسلمين ببركاته وبركات علومه في الدنيا والآخرة، آمين، بجاه محمد وآله أجمعين][1] :

الحمد لله، وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، (وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الحنفا الشرفا)[2] .

(**أما بعد**: هذا جزءٌ سميته)[3] : **بشرى الكئيب بلقاء الحبيب**، لخصته من كتابي الكبير[4] ، الذي ألفته في أحوال البرزخ[5] ، (وقصرته)[6] على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته وفي قبره، من التكريم والترحيب، وبالله التوفيق.

---

(١) – ما بين: [ ] زيادة من المطبوع.

(٢) – ما بين: ( ) زيادة من ب.

(٣) – في نسخة: (هذا كتاب سميته) والمثبت من: أ.

(٤) – وكتابه الكبير هذا هو كتاب: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور الذي قال في مقدمته: هذا ما اشتد تشوّف النفوس إليه من كتاب شافٍ في علم البرزخ، أذكر فيه الموت وفضله وكيفيته، وصفة ملك الموت وأعوانه.

(٥) – آخذاً ذلك على ما أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣/٢٩٠) عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يُبعثون﴾[المؤمنون: ١٠١] قال: ما بين الموت إلى البعث.

(٦) – في نسخة: (فصيرته). خطأ. وفي نسخة: (قصرته). والمثبت من أ.

ذكر فضل الموت وأنه خيرٌ من الحياة

[١] ـ أخرج ابن المبارك في الزهد، وابن أبي (الدنيا)[١] في ذكر الموت، والطبراني في معجمه الكبير، والحاكم في المستدرك، عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)[٢] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوتُ**»[٣].

[٢] ـ وأخرج الديلمي في مسند الفردوس، عن الحسين بن علي (رضي الله عنهما)، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الْمَوْتُ رَيْحَانَةَ الْمُؤْمِنِ**»[٤].

[٣] ـ وأخرج أيضاً، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الْمَوْتُ غَنِيْمَةُ الْمُؤْمِنِ**»[٥].

---

(١) – في نسخة: (الدرداء). خطأ. والمثبت من أ.

(٢) – ما بين: ( ) زيادة من أ. وكل ما يأتي من الترضية على الصحابة بين ( ) يكون مثبتاً من أ.

(٣) – أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٩٩). والحاكم في المستدرك (٣١٩/٤) وضعف إسناده الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع (٣٨٩٧) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. وانظره في الحلية (١٨٥/٨) وشعب الإيمان (٩٨٨٤ و١٠٢٠٨). وقوى الحديث المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣٥/٤). وهو في الجامع الصغير (٣٢٧٢) وهو حديث ضعيف. وشرح الصدور (ص٣٤).وقد جاء في مسند الفردوس رقم (٢٤٠٢) عن ابن عمر بلفظ: «تحفة المؤمن ثلاث: الفقر والمرض والموت فمن أحب الله أحبه الله وكافأه الجنة». و(٦٧١٥) عن جابر بن عبد الله بلفظ: «الموت تحفة المؤمن والدرهم والدينار ربيع المنافق وهما زاده إلى النار».

(٤) – مسند الفردوس (٦٧١٨). وشرح الصدور (ص٣٥). وكنز العمال (٤٢١٣٦).

(٥) – في مسند الفردوس (٦٧١٤) بلفظ: «الموت غنيمة، والمعصية مصيبة، والفقر راحة، والغنى عقوبة، والعقل هدية من الله، والجهل ضلالة، والظلم ندامة، والطاعة قرة العين، والبكاء من خشية الله النجاة من النار، والضحك هلاك البدن». ورقم (٤٤١٩) عن عائشة أيضاً: «الفقر راحة، والغنى عقوبة، والعقل هدية من الله عز وجل، والجهل ضلالة، والموت غنيمة، والمعصية مصيبة». وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٠/٣) وأشار لوضعه.

[٤] - وأخرج (الإمام)[١] أحمد بن حنبل في مسنده، وسعيد بن منصور في سننه، بسند صحيح، عن محمود بن لبيد، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**يَكْرَه ابنُ آدمَ الموت، والموتُ خيرٌ لهُ من الفتنة**»[٢].

[٥] - وأخرج ابن المبارك في الزهد، والطبراني في الكبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما)، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ فَإِذَا فَارَقَ الدُّنيَا فَارَق السِّجْنَ وَالسَّنَة**»[٣].

[٦] - وأخرج ابن المبارك، عن عبد الله بن عمرو[٤] (رضي الله عنهما) قال: [إن][٥] الدنيا جنَّةُ الكافر، وسجن المؤمن، وإنما مثل المؤمن حين تخرجُ (روحه)[٦]، كمثل رجلٍ، كان في سجنٍ، فأخرج منه، فجعل يتقلَّبُ في الأرضِ ويتفسَّحُ [فيها][٧].

[٧] - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، عن عبد الله بن عمرو قال: الدنيا سجن المؤمنِ، فإذا ماتَ تخلَّى[٨] سِرْبُهُ، يسرح حيث يشاء[٩] [أ/ ٢٦].

= وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٠٤٠). وانظره في اللآلىء المصنوعة (١٩٣/٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٩/١٠) وتنزيه الشريعة (٣٤١/٢). وشرح الصدور (ص٣٥).

(١) - ما بين: ( ) زيادة من أ.

(٢) - أخرجه أحمد في مسنده (٤٢٧/٥ و٤٢٨) بلفظ أوله: «اثنتان..». وقال الهيثمي في المجمع (٣٨٧٣ و١٧١٦٣) رواه أحمد بسند رجاله رجال الصحيح. وقال المناوي في فيض القدير (١٥١/١): أنه مرسل. وانظره في شرح الصدور (ص٣٥). وكشف الخفاء (٤٨/١).

(٣) - أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٩٨) وأحمد (٦٨٥٥) وأبو نعيم في الحلية (١٧٧/٨ و١٨٥) والحاكم في المستدرك (٣١٥/٤) وقال الهيثمي في المجمع (١٨٠٧٩): رواه أحمد والطبراني باختصار. ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن جنادة وهو ثقة. قلت: وابن جنادة: وثقه ابن حبان فقط. وانظره في شرح الصدور (ص٣٦). وقال عقبه: السنة: بفتح أوله، القحط والجدب.

(٤) - في المخطوط: (عبد الله بن عمر) خطأ.

(٥) - زيادة من الزهد لابن المبارك وشرح الصدور.

(٦) - في المطبوع: (نفسه).

(٧) - أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٩٧). وانظره في شرح الصدور (ص٣٦).

[٨] - وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني، عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: الموتُ تحفةٌ لكل مسلم[١].

[٩] - وأخرج أبو نعيم، (والبيهقي في الشعب، والخطيب، وابن عساكر، وصححه ابن العربي) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الموتُ كفَّارة لكلِّ مسلم**»[٢].

[١٠] - وأخرج ابن المبارك، وابن أبي شيبة، عن الربيع بن خثيم قال: ما من غائبٍ ينتظرهُ المؤمن، خيرٌ لهُ من الموت[٣].

[١١] - وأخرج ابن (أبي الدنيا)[٤]، عن مالك بن مغول قال: بلغني أنَّ أول سرور يدخلُ على المؤمنِ الموت؛ لما يرى من [كرامة] الله وثوابه[٥].

[١٢] - وأخرج أحمد في الزهد، عن ابن مسعود قال: ليس للمؤمن راحةٌ دون لقاء الله[٦].

---

(٨) - في المطبوع: (يخلى).

(٩) - مصنف ابن أبي شيبة (٣٥٥/١٣) وانظره في شرح الصدور (ص٣٦). وقال عقب الحديث: السَّرْبُ هنا بفتح أوله: الطريق، كما في الصحاح.

(١) - أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٧/١٣). وعبد الرزاق في المصنف (٣٨٤/١١) وأحمد في الزهد (ص١٥٧ - ١٥٨) وأبو نعيم في الحلية (١٣١/١). وانظره في شرح الصدور (ص٣٧) وزاد نسبته للمروزي في الجنائز.

(٢) - أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢١/٣) والبيهقي في الشعب (٩٨٨٦) بلفظ المصنف. ورقم (٩٨٨٥) بلفظ: «الموت كفارة لكل مؤمن». وانظره في شرح الصدور (ص٤١).

(٣) - أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٩٢) وابن أبي شيبة (٣٩٤/١٣). والحلية (١١٤/٢) وتهذيب الكمال (١٨٥٩/٩) وانظره في شرح الصدور (ص٣٧).

(٤) - في المطبوع: (ابن المبارك).

(٥) - وانظره في شرح الصدور (ص٣٧) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا لا إلى ابن المبارك.

(٦) - أحمد في الزهد رقم (٨٤٣) بلفظ: «لا راحة للمؤمن...». وابن المبارك في الزهد (١٧) بلفظ: «ليس للمؤمن...». وأبو نعيم في الحلية (١٣٦/١).

[١٣] - وأخرج سعيد بن منصور في سننه، وابن جرير في تفسيره[١]، عن أبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه - [قال]: مامن مؤمنٍ إلا والموتُ خيرٌ له، وما من كافرٍ إلا والموت خيرٌ له، فمن لم يصدقني، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾[آل عمران: ١٩٨]. ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ.(إنَّما نُمْلي لهم لِيَزدادوا إثماً ولهم عَذَابٌ مُهينٌ)[٢] ﴾[آل عمران: ١٧٨].

[١٤] - وأخرج عبد الرزاق في تفسيره، وابن أبي شيبة،والطبراني، والحاكم، عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال: ما من (نفسٍ برّةٍ ولا فاجرةٍ)[٣] إلاّ والموتُ خير لها من الحياة، وإن كان برّاً فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ خيرٌ لِلأَبْرَارِ﴾[آل عمران: ١٩٨]. وإن كان فاجراً فقد قال الله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأنفسهم إنَّما نُمْلي لهم لِيَزدادوا [ب/٢٦] إثماً [ولهم عَذَابٌ مُهينٌ]﴾[آل عمران: ١٧٨][٤].

[١٥] - وأخرج الطبراني، عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اللَّهُمَّ حبّب المَوْتَ إلى من يعلمُ أنّي رسولك**»[٥].

[١٦] - وأخرج الأصبهاني في الترغيب، عن أنس (رضي الله عنه)، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «**إنْ حفظتَ وصيتي، فلا يَكونُ شيءٌ أحب إليكَ من الموتِ**»[٦].

---

(١) - تفسير ابن جرير (١٤٦/٤) وانظره في شرح الصدور (ص٣٨).

(٢) - ما بين: ( ) زيادة من أ.

(٣) - في المطبوع: (بر ولا فاجر).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣٨).

(٥) - قال الهيثمي في المجمع (١٨٢٠٨) رواه الطبراني، وفيه: محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف. وانظره في شرح الصدور (ص٣٩).

(٦) - عزاه الهندي في كنز العمال (٥٥١/١٥) للأصبهاني في الترغيب والترهيب عن أنس. وانظره في شرح الصدور (ص٤٠).

[١٧] - وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي شيبة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قيل له: ما تحب لمن تحب؟ قال: الموت[١] .

[١٨] - وأخرج أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا، عن أبي الدرداء قال: ما أهدى إليَّ أخٌ هدية أحبُّ إليَّ من السلام، ولا بلغني عنه (خبراً أعجب إليَّ)[٢] من موته[٣] .

[١٩] - وأخرج ابن أبي شيبة، عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: أتمنى لحبيبي أن يعجل موته[٤] .

[٢٠] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن محمد بن عبد العزيز التيمي قال: قيل لعبد الأعلى التيمي: ما تشتهي لنفسك ولمن تحب من أهلك؟ قال: الموت[٥] .

[٢١] - وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن ابن (عبد ربه)[٦] ، أنه قال لمكحول: أتحبُّ الجنة؟ قال: ومن لا يحبُّ الجنة؟ قال: فأحِبَّ الموت؛ فإنك لن ترى الجنة حتى تموت.

[٢٢] - وأخرج (أيضاً)[٧] ، عن حيان بن الأسود قال: الموتُ خيرٌ يوصلُ الحبيب إلى الحبيب[٨] .

[٢٣] - وأخرج ابن أبي شيبة، عن مسروق قال: ما من شَيء خيرٌ للمؤمنِ من لحد، فمن لُحدَ، فقد استراح من هموم الدنيا، وأمنَ من عَذَابِ الله[٩] .

---

(١) - هذا الحديث ناقص من المطبوع. أخرجه أحمد في الزهد (ص١٤٠) وانظره في شرح الصدور (ص٣٩) وزاد نسبته لابن سعد.

(٢) - في المطبوع: (خبر أحب).

(٣) - أخرجه أحمد في الزهد (٧٥٤) وفيه: أخي. بدل: أخ. وعزاه في شرح الصدور (ص٣٩) إلى ابن أبي الدنيا.

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣٩).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص٣٩).

(٦) - في الأصل: (عبيد الله). والتصحيح من أ ومن الحلية (٥/١٧٧) وشرح الصدور (ص٤٠).

(٧) - ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٨) - أخرج أبو نعيم في الحلية (١٠/٩) عن عبد العزيز قال: الموت حسن يوصل منه الحبيب إلى المحبوب. وانظر ما أشار إليه المصنف في شرح الصدور (ص٤٠). -

[٢٤] - [وأخرج ابن أبي شيبة، عن طاوس قال: لاَ يَحْرُز دِينَ الرجل إلاَّ حفرتُهُ][١].

[٢٥] - وأخرج ابن المبارك، عن (أبي) عطية[٢] قال: أنعمُ النَّاسِ جسد في لحد قد أمن من العذاب[٣].

[٢٦] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن سفيان قال: [كان][٤] يُقالُ للموت: راحةُ العابدين.

[٢٧] - وأخرج الخطابي في العزلة، عن ربيعة بن زهير قال: قيل لسفيان الثوري: كم تتمنى الموت، وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم! قال: «**لوْ سَأَلَني ربي لقلتُ: يا رب لثقتي بك، وخوفي من النَّاسِ، (لأني)[٥] لو خالفت واحداً، فقلت: حلوة. وقال:مرة. لخفت أن (يُساط بدني)[٦]** [أ/٢٧]».

وقال الخطابي: أنشدنا بعض أصحابنا، لمنصور بن إسماعيل (شعراً):

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا ... في الموت ألفُ فضيلةٍ لا تُعرَفُ

منها أمان لقائه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

---

(١) - مصنف ابن أبي شيبة (٤٠٢/١٣) رقم (١٦٧١٥) بلفظ: «ما من شيء خير للمؤمن...». وانظره في شرح الصدور (ص٤٢) بدون ذكر الراوي. وأخرجه ابن المبارك (٢٧٤) وأبو نعيم في الحلية (٩٧/٢) عن مسروق قال: ما غبطت شيئاً بشيء كمؤمن في لحده، قد أمن من عذاب الله، واستراح من أذى الدنيا. وانظره في شرح الصدور (ص٤١ - ٤٢) وزاد نسبته إلى ابن أبي الدنيا.

(١) - ما بين: [ ] زيادة من المطبوع. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٣/م٥٣٧) وأبو نعيم في الحلية (٣/٤). وانظره في شرح الصدور (ص٣٧) وزاد نسبته إلى المروزي أيضاً. وقوله: لا يحرز: لا يحمي ويصون.

(٢) - في المطبوع: عطية. والزيادة من أ ومصادر التخريج.

(٣) - ابن المبارك (٢٧٥) وأبو نعيم في الحلية (١٥٣/٥).

(٤) - زيادة من شرح الصدور (ص٤٢). ولم يعز إلى ابن أبي الدنيا.

(٥) - في المطبوع: (كأني).

(٦) - في المطبوع: (يتعاطى دمي).

قال الخطابي: (وقال ابن الجاحظ: قد أبدع العباس بن الأحنف في قوله شعراً)[1] :

تبكي الرجالُ على الحياةِ وقد ... أفنى دموعي شوقي إلى الأجل

أموتُ من قبل أن الدهر يغيرني ... فإني منه[2] على وَجَلِ

ذكر أن الموت انتقال من دار ضيقة إلى دارٍ واسعة.

[٢٨] ـ **قال العلماء**: الموتُ ليس بعدمٍ محضٍ، ولا فناءٍ صِرْف، وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن، ومفارقته وحيلولة بينهما، وتبدل حال، وانتقال من دارٍ إلى دار.

[٢٩] ـ أخرج (أبو نعيم في الحلية، عن عمر بن عبد العزيز)[3] ، عن بلال بن سعد أنه قال: إنكم لن تخلقوا للفناء، وإنما خلقتم للخلود والأبد، ولكنّكم تنتقلون من دارٍ إلى دار[4] .

[٣٠] ـ وقال **ابن القيم**: للنفس أربعةُ دور، كل دار أعظم من التي قبلها:

الأولى: بطن الأم، وذلك (محل الحصر والضيق)[5] والغم والظلمات الثلاث.

والثانية: (هذه)[6] الدار التي (نشأت فيها)[7] وألفتها، واكتسبت فيها الخير والشر.

والثالثة: [هي دار] البرزخ، وهي أوسع من هذه الدار وأعظم، ونسبة هذه الدار إليها كنسبة البطن إلى هذه.

والرابعة: [هي] دار القرار الجنة أو النار. ولها في كل دار من هذه الدور، حكمٌ وشأنٌ غير شأن الأخرى[8] . انتهى.

---

(١) – ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) – في المطبوع: (فإنني أبداً منه).

(٣) – ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٤) – أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٢٢٩). وانظره في شرح الصدور (ص٣٤) وزاد نسبته لأبي الشيخ في تفسيره وأبي نعيم.

(٥) – في المطبوع: محل الضيق والحصر.

(٦) – في المطبوع: (هي).

(٧) – في المطبوع: (أنشأتها). =

[٣١] - وأخرج ابن أبي الدنيا من مراسيل سليم بن عامر الجنائزي مرفوعاً: «**إنَّ مثلَ المؤمنِ في الدُّنيَا، كمثلِ الجنين في بطن أمه؛ إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه، حتى إذا رأى الضوء ورضع، لم يحب أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن، (يخرج من الدنيا و)[١] يجزع من الموت [ب/٢٧] فإذا (أفضى)[٢] إلى ربه، لم يحب أن يرجع إلى الدنيا، كما (لا)[٣] يحبَّ الجنين أن يرجع إلى بطن أمه**»[٤].

[٣٢] - وأخرج أيضاً من مراسيل عمرو بن دينار، أنَّ رجلاً مات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَصْبَحَ هذا (الرجل)[٥] مرتحلاً من الدنيا، فإن قد رضي، فلا يسرهُ أن يرجع إلى الدنيا، كمَا لا يسر أحدكم أن يرجعَ إلى بطنِ أمِّهِ**»[٦].

[٣٣] - وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، عن أنس - (رضي الله عنه) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا شبَهت خروج (المؤمن)[٧] من الدنيا، إلا كمثلِ خروج الصبي من بطن أمه، من ذلك الغمّ والظلمة، إلى روح الدنيا**».

[٣٤] - وأخرج (النَّسَائي)[٨]، عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا عَلَى الأرضِ من نفسٍ تموتُ، ولها عند الله خيرٌ، تحبُّ أن ترجع إليكم ولها نعيمُ الدنيا وما فيها**»[٩].

---

(٨) - الروح (ص١١٦) وانظره في شرح الصدور (ص٣٣٢ - ٣٣٣).

(١) - ما بين: ( ) نقص من المطبوع.

(٢) - في المطبوع: (مضى) وفي أ (قضى).

(٣) - في المطبوع: لم. بدل: لا.

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣٣٣).

(٥) - زيادة من أ.

(٦) - وانظره في شرح الصدور (ص٣٣٣) وفيه: مرسل. بدل مراسيل.

(٧) - في المطبوع: (ابن آدم). والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣٣٣). وقال المناوي في فيض القدير (٥/٤٥٠): فيه محمد بن مخلد الرعيني. قال في اللسان. قال ابن عدي: حدث بالأباطيل عن كل من روى عنه. وقال الدارقطني: متروك الحديث. =

ذكر ما يلقاهُ المؤمنُ عندَ قبضِ روحِهِ من الكرامة

[٣٥] ـ وأخرج أحمد، وأبو داود، والحاكم، والبيهقي، وغيرهم، عن البراء بن عازب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ الْعَبْدَ الْمؤمنَ، إذا كانَ في انقطاعٍ من الدنيا، وإقبالٍ من الآخرةِ، نزل إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه، كأنَّ وجوههم الشمس، معهم أكفانٌ من أكفان الجنة، وحنوطٌ من حنوط الجنة، حتَّى يجلسوا منه مدَّ البصر، ثم يجيء ملك الموت، يجلسُ عند رأسه، فيقول: أيَّتُها (الروح الطيبة)[١]، اخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوان؛ قال: فتخرجُ تسيلُ، كما تسيلُ القطرةُ من فيِّ السِّقاء ـ وإن كنتم (تزعمون)[٢] غير ذلك ـ (فيأخذها؛ فإذا أخذها، لم يدعها)[٣] في يده طرفة عينٍ، (حتى يأخذوها في ذلكَ الكفن وفي ذلك)[٤] الحنوطِ، ويخرج منها كأطيب (ريح)[٥] نفحة مسك (وجدت) على وجه الأرض؛ فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكةِ [أ/٢٨] إلا قالوا: ما هذه الروحُ الطَّيبة؟ فيقولون: فلانٌ بنُ فلانٍ ـ بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا ـ حتى ينتهوا به إلى السماء التي تليها، حتى يُنتهى بهِ إلى السماء السابعة. فيقول الله تعالى: اكتبوا كتابه في عِلِّيين، وأعيدوه إلى الأرضِ، (فَتُعَادُ)[٦] روحه في جسده، فيأتيه ملكانِ،**

---

(٨) – في أ: النيسابوري.

(٩) – أخرجه أحمد (٥/٢٢٩٩ و٣١٨ و٣٢٢) بسند صحيح والنسائي (٦/٣٣) وانظره في شرح الصدور (ص٣٧) وزاد نسبته للطبراني وابن أبي الدنيا.

(١) – في المطبوع: (النفس المطئنة).

(٢) – في المطبوع: (ترون).

(٣) – في المطبوع: (فيخرجونها فإذا أخرجوها لم يدعوها).

(٤) – في المطبوع: (فيجعلونها في تلك الأكفان).

(٥) – زيادة من أ. والذي يأتي بين: ( ) يكون زيادة من أ.

(٦) – في المطبوع: (فيعاد).

فيجلسانهِ، فيقولانِ لـهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ وما دِينُكَ؟ فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعثَ إليكم؟ فيقول: [هو] رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون له: وما علمك (به)؟ فيقول: قرأتُ كتاب الله [تعالى]، (فآمنتُ)[1] به، وصدقته. فينادي منادٍ من السماء: أن صدق عبدي، فافرشوا له من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من ريحها وطيبها، ويفسح له في قبره مدَّ بصره، ويأتيه رجلٌ، حسن الثياب، طيب الرائحة، فيقول [له]: أبشر بالذي يسرك، هذا يومُك الذي كنتَ توعد! فيقول له: من أنت، فوجهك (الوجيهُ) يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملكَ الصالح، فيقول: ربِّ أقمِ السَّاعة، ربِّ أقمِ الساعة، حتى أرجعَ إلى أهلي ومالي»[2].

[٣٦] - وأخرج ابن أبي الدنيا - (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها - مرفوعاً: «إنَّ المؤمن، إذا احتُضِرَ وَرَأى ما أعدَّ اللهُ له، جعل يتهوَّع نفسه[3] من الحرص على أن تخرج، فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه؛ وإن الكافر إذا احتضر ورأى ما أُعد له، جعل يتبلَّع نفسه[4]، كراهة[5] أن تخرج؛ فهناك كره لقاء الله، وكره الله لقاءه».

[٣٧] - وأخرج الطبراني (في الكبير)، وأبو نعيم وابن منده[6] كلاهما في المعرفة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن (الحارث) بن الخزرجي، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، ونظرَ إلى ملك [ب/٢٨] الموت عند رأس رجل من الأنصار

---

(١) - في المطبوع: وآمنت.

(٢) - أخرجه أحمد (٤/٢٨٧) وأبو داود (٣٢١٢) والحاكم (١/٣٧) وابن أبي شيبة (٣/٣٨٠) والطيالسي (ص١٠٢) والهيثمي في المجمع (٤٢٦٦). وانظره في شرح الصدور (ص٩١ - ٩٣) والذي بين: [ ] زيادة منه.

(٣) - المراد: خروج الروح من الجسد.

(٤) - أي: يردها.

(٥) - في المطبوع: (كراهية).

(٦) - في المطبوع: وابن منبه.

فقال: «**يَا ملكَ الموتِ، ارفق بِصَاحِبِي؛ فإنه مؤمن**»[1] . فقال ملك الموت: طِبْ نفساً، وقرَّ عيناً، واعلم أني بكل مؤمن رفيقٌ.

[٣٨] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن كعب، أن إبراهيم ـ عليه السلام ـ قال لملك الموت: أرني الصورة التي تقبض بها المؤمن، فأراه ملك الموت من النور والبهاءِ والحُسْنِ، فقال: لو لَمْ يَرَ المؤمن عند موته من قُرَّة العينِ والكرامة، إلا صورتك هذه، (لكان يكفيه)[2] .

[٣٩] - وأخرج عبد الرحيم [الأرمني] في كتاب الإخلاص، عن الضحاك قال: إذا قُبضَ روحُ العبد المؤمن، عُرِجَ به إلى السماء، فينطلق معه المقربون، ثم عُرجَ (بروحه) إلى الثانية، ثم [إلى] الثالثة، ثم [إلى] الرابعة، ثم [إلى] الخَامسة، ثم [إلى] السادسة، ثم [إلى] السابعة، حتى (ينتهى)[3] به إلى سدرةِ المُنْتَهَى، فيقولون: [ربَّنا] عبدكَ فلانٌ، وهو أعلمُ به، فيأتيه صكٌّ[4] مختوم بأمانهِ منَ العذابِ، فذلك قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيينَ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ، كِتَابٌ مَرْقُومٌ، يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾[المطففين: ١٨ - ٢١][5] .

[٤٠] - وأخرج [أبو نعيم]، (وأبو القاسم بن منده)[6] ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ المؤمن إذا كان في إقبالٍ منَ الآخِرَةِ، وإدبارٍ**

---

(١) - أخرجه الطبراني في الكبير (٤١٨٨) وقال الهيثمي في المجمع (٣٩٢٨) رواه الطبراني في الكبير، وفيه: عمرو بن شمر الجعفي، والحارث بن الخزرج، ولم أجد من ترجمهما، وبقية رجاله رجال الصحيح، وروى البزار منه إلى قوله: «واعلم أني بكل مؤمن رفيق». أقول: ولعل المصنف أخذ رواية البزار في هذا الكتاب. لأنه في الطبراني وشرح الصدور (ص٧٧) ذكروه ضمن حديث طويل.

(٢) - في المطبوع: (لكانت تكفيه).

(٣) - في المطبوع: (ينتهوا).

(٤) - في أ: (مسك).

(٥) - شرح الصدور (ص٩٩ - ١٠٠).

(٦) - في المطبوع: (وابن منبه).

منَ الدُّنْيَا، نزلَ مَلائكة من (ملائكة الله تعالى)، كأنَّ وجوههم الشمس، بكفَنِهِ وحنوطِهِ من الجنة، فيقعدونَ حيثُ ينظر إليهم، فإذا خرجت روحهُ صلى عليه كل ملك في السماء والأرض»[1].

[٤١] - وأخرج أحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ المؤمنَ إذا قُبِضَ، أتتهُ ملائكةُ الرحمة بحريرةٍ بيضاء، (فيقولون: اخرجي أيتها النفس راضية مرضية إلى روح وريحان ورب غير غضبان) فتخرج (كأطيب)**[2] **ريحِ المسك، حتى إنه يناوله بعضهم بعضاً، (فيشمونه)**[3] **؛ حتى يأتوا به باب السماء فيقولون: ما (أطيب) هذه الريح التي [أ/٢٩] جاءت من الأرض؟ [و] كلما أتوا سماء قالوا [مثل] ذلك، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين، (فيفرحون به كما يفرح أحدكم بغائبه إذا قدم)**[4] **فيسألونه: ما فعل فلانٌ [بن فلان]؟ فيقولون: دعوهُ حتى يستريحَ، فإنه كان في غمِّ الدنيا»**[5].

[٤٢] - وأخرج البزار [وابن مردويه]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ الْمُؤْمِنَ، إذا حُضِرَ، أتتهُ الملائكةُ بحريرةٍ، فيها مسكٌ (وَضبائر)**[6] **وريحانٌ، فتُسَلُّ روحه كما تُسَلُّ الشعرةُ من العجين؛ ويقال: (يا) أيتها النفسُ المطمئنة، اخرجي راضيةً مرضياً عليكِ، إلى روح الله وكرامته، فإذا خرجت**

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص١٠٠).

(٢) - في المطبوع: (كالطيب وأطيب من).

(٣) - في المطبوع: (فيسمونه بأحسن الأسماء له).

(٤) - في المطبوع: (فلم يكن لهم فرحٌ أفرحُ من أحدهم عند لقياه، ولا قدم على أحدٍ كما قدم عليهم).

(٥) - أخرجه أحمد (٢/٣٦٤) والنسائي (٤/٨) وابن حبان (٣٠١٣) والحاكم (٣٥٢) بأسانيد متعددة وقال: هذه الأسانيد كلها صحيحه ووافقه الذهبي. والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٤٥) وانظره في شرح الصدور (ص١٠١).

(٦) - في المطبوع: (وعنبر).

روحه، وُضعت على ذلك المسك والريحان، وطويت عليه الحريرة، وذُهب به إلى عليين»[1].

[٤٤٣] - وأخرج جوبير[2] في تفسيره، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾[النازعات: ٣]. قال: أرواحُ المؤمنين، لما عاينت ملك الموت قال: اخرجي أيتها النفس [المطمئنة] إلى روح وريحان، وربٍّ غير غَضبان، سَبَحت (سباحة الخائض)[3] في الماء، فرحاً وشوقاً إلى الجنة[4]. ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً﴾[النازعات: ٤]. يعني: تمشي إلى كرامة الله (تعالى)[5].

[٤٤٤] - وأخرج هناد بن السري في كتاب الزهد، والطبراني في الكبير، عن عبد الله ابن عمرو (رضي الله عنهما) قال: إذا توفّى الله العَبْدَ، أرسلَ (إليه)[6] مَلَكَيْنِ بخرقةٍ من الجنّةِ، وريحانٍ [من] الجنّةِ، فقالا: (يا) أيتها النفس المطمئنة؛ اخرجي إلى روح وريحان، ورب غير غضبان، اخرجي، فنعمَ ما قدمتِ، فتخرج كأطيب رائحة مسك[7] وجدها أحدكم بأنفهِ، وعلى أرجاء السماء ملائكةٌ يقولون: سبحان الله! لقد جاءنا من الأرض اليوم روح طيبة، فلا يمرّ ببابٍ إلا فتح له، ولا ملكٍ إلا صلى عليه، (ويشفعُ له حتى يؤتى به ربه عز وجل)[8]، فتسجد الملائكة قبله، ثم يقولون: ربنا، هذا عبدكَ فلانٌ، توفيناهُ،

---

(١) - قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١٦/٤): رواه ابن أبي الدنيا، وابن حبان مع اختلاف، والبزار. قلت: أخرجه ابن حبان باختلاف الألفاظ رقم (٣٠١٤) والحاكم (٣٥٢/١ و٣٥٣). وانظره في شرح الصدور (ص١٠٢).

(٢) - في المطبوع: (الجوني).

(٣) - في المطبوع: (سبح الغائص).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٩٩). وفي الأصل (الجوني) خطأ. والتصحيح من شرح الصدور

(٥) - في المطبوع: عز وجل.

(٦) - في المطبوع: (الله تعالى).

(٧) - في المطبوع: (من المسك).

(٨) - في المطبوع: ويشيع حتى يؤتى به ربه.

وأنتَ أعلمُ به. فيقولُ: مروهُ بالسجودِ، فتسجد [ب/٢٩] النسمة، ثُمَّ يدعى ميكائيل، فيقال (له): اجعل هذه النسمة، ثم يدعى ميكائيل، فيقال: اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين، حتى أسألك عنها يوم القيامة؛ فيؤمر بقبره، فيتسع لهُ طولهُ سبعين ذراعاً، وعرضهُ مثل ذلك؛ (وينبذ فيه الريحان) ويبسط[١] فيه الحرير، وإن كان معه شيء من القرآن، (كفاهُ)[٢]، وإلا جُعل له نورٌ مثل الشمس، ويفتح[٣] له بابٌ إلى الجنة، فينظر إلى مقعده في الجنة بكرةً وعشيّاً[٤].

[٤٥] - وأخرج سعيد بن منصور في سننه، وابن أبي الدنيا، عن الحسن قال: إذا احتضر المؤمن، حضرهُ خمس مئة ملكٍ، فيقبضون روحه، فيعرجون إلى السماء الدنيا، فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية، فيريدون أن يستخبروه[٥]، فتقول (لهم) الملائكة: ارفقوا به، فإنه خرج [من] كرب عظيمٍ. ثم يستخبرونه، حتى يستخبره الرجل عن أخيه، و[عن] صاحبه، فيقول: هو كما عهدت [منه][٦].

[٤٦] - وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده، وابن أبي شيبة، والبيهقي، عن أبي موسى الأشعري قال: تخرجُ نفس المؤمنِ، وهي أطيبُ ريحاً من المسك، فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها، فتلقاهم الملائكة دون السماء، فيقولون: من هذا الذي معكم؟

---

(١) - في المطبوع: (فيبسط).

(٢) - في المطبوع: نوره.

(٣) - في المطبوع: ثم يفتح.

(٤) - ذكره الهيثمي في المجمع (٣٩٣٢) وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. ورقم (٩٥٤٠) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الرحمن بن البيلماني وهو ثقة. وانظره في شرح الصدور (ص١٠٢ - ١٠٤) وزاد نسبته لـ: عبد بن حميد في تفسيره.

(٥) -في أ: (يستخبرون).

(٦) - انظره في شرح الصدور (ص١٠٧): وزاد: حتى يستخبرونه عن إنسان قد مات قبله فيقول: أوما أتى عليكم؟ فيقولون: أوقد هلك؟ فيقول: إي والله! فيقولون: أراه قد ذهب إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية.

فيقولون: فلانٌ ويذكّرونه بأحسن عمله، فيقولون: حيَّاكمُ اللهُ، وحيَّا من معكم؛ فتفتحُ له أبوابُ السماء، فيصعد[ون] (بها) من الباب الذي كان (يصعد) عمله منه[1]، فيشرق وجههُ، فيأتي الربُّ بوجهه[2] برهانٌ مثل الشمس[3].

[٤٧] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن الضحاك، في قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ الْسَّاقُ بالسَّاقِ﴾[القيامة: ٢٩]. قال: النَّاسُ يُجهزون بدنهُ، والملائكةُ (تجهز)[4] روحهُ[5].

[٤٨] - وأخرج ابن أبي شيبة، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ (قال): لا يُقْبَضُ المؤمنُ، حتّى يرَى [منَ] البُشْرَى. فإذا قُبضَ، نادى، فليس[6] في الدارِ دابَّةٌ صغيرٌ [أ/٣٠] ولا كبيرةٌ، إلاوهي تسمعُ صوتهُ، إلاَّ الثَّقَلَيْنِ» الجنُّ والإنسُ: عجلوا بي إلى أرْحَمِ الرَّاحمينَ. فإذا وضعَ على سريرهِ، قال: ما أبطأ ما تمشون! فإذا أُدخل في لحده أُقعدَ، فأُري مقعده من الجنة، [وما أعد الله لهُ، وملىء قبرهُ، من روحٍ وريحانٍ ومسكٍ]، فيقول: يا ربِّ، قدمني، فيقال (له): إنَّ لكَ إخوةٌ وأخواتٌ لم يلحقوا، و(لكن) نم قرير العين[7].

[٤٩] - وأخرج ابن جرير، وابن المنذر في (تفسيريهما)[8]، عن ابن (جريج)[9] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة ــ رضي الله عنها ــ: «**إذَا عاينَ المؤمن**

---

(١) -في المطبوع: كان منه عمله.

(٢) - في المطبوع: ولوجهه.

(٣) - ابن أبي شيبة (١٣/٣٨٤) رقم (١٦٦٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٢/٩٤) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٢٥١) وانظره في شرح الصدور (ص١٠٤ - ١٠٥). ولم أجده في مسند الطيالسي.

(٤) - في المطبوع: (يجهزون).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص١٠٦).

(٦) - في المطبوع: وليس.

(٧) - ابن أبي شيبة (١٣/٣٤٨) رقم (١٦٥٤٩). وشرح الصدور (ص١٧).

(٨) - في المطبوع: (تفسيرهما).

(٩) - في أ: (خديج).

الملائكةَ، قالوا: نرجعكَ إلى الدُّنيا؟ فيقول: إلى دَارِ الهمـومِ والأحـزانِ؟ قدِّمـاني إلى الله [تعالى]»[1].

[٥٠] - وأخرج المروزي في الجنائز، عن الحسن [بن علي - رضي الله تعالى عنهما] - قال: تخرجُ روحُ المؤمنِ في ريحانة، (يشمها) ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ [وَجَنَّةُ نَعِيْمٍ]﴾[الواقعة: ٨٩][2].

[٥١] - وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة - [رضي الله تعالى عنه] - في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[الواقعة: ٨٩]. (قال): الروحُ: (الرحمة). والريحانُ: (يتلقى به المؤمن)[3] عند الموتِ[4].

[٥٢] - [وأخرج ابن أبي الدنيا، عن بكر بن عبد الله قال: إذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمنِ، أتي بريحانٍ من الجنة فقيل له: اقبض روحه فيه][5].

[٥٣] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبـي عمـران الجونـي[6] قـال: بلغنـا أن المؤمـن إذا حُضِرَ أتي بضبائر الريحان من الجنة، (فتجعل)[7] روحه فيها[8].

[٥٤] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن مجاهد قـال: تـنزعُ روحُ[9] المؤمـن في حريـرة مـن حرير الجنة[10].

---

(١) - تفسير ابن جرير (١٨/٤٠). وانظره في شرح الصدور (ص١٢٤).

(٢) - وانظره في شرح الصدور (ص١٢٥).

(٣) - في المطبوع: (يلتقي بهما).

(٤) - تفسير ابن جرير (٢٧/١٢٢). وانظره في شرح الصدور (ص١٢٥).

(٥) - ما بين: [ ] زيادة من المطبوع. وانظره في شرح الصدور (ص١٢٥).

(٦) - في أ: (الجولي).

(٧) - في المطبوع: فيجعل.

(٨) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٥) وزاد نسبته لعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

(٩) - في المطبوع: (نفس).

(١٠) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٥).

[٥٥] - وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية قال: لم يكن أحدٌ من المقربين يفارق الدنيا، حتّى يؤتى بغصنٍ من ريحان الجنة، فيشمه، ثُم يقبض[١].

[٥٦] - وأخرج ابن (منده)[٢]، عن سلمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**(إن أول ما يبشرُ به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم و) إنَّ أوَّلَ ما يُبشر به [المؤمنُ] في قبرهِ أن يُقَال لهُ: أبشر برضى الله والجنة، قدمتَ خير مقدمٍ، قد غفرَ اللهُ لمن يشيِّعُك إلى قبرك، وصدّق من شهد لك، واستجاب [ب/٣٠] لمن استغفر لك**»[٣].

[٥٧] - وأخرج ابن (منده) عن ابن مسعود ــ (رضي الله عنه) ــ قال: إذا أرادَ الله قبض روح المؤمن أوحى إلى ملك الموت: أقرئه مني السلام؛ فإذا جاء ملكُ الموت يقبض روحه، قال له: ربك يقرئك السلام[٤].

[٥٨] - وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن البراء ابن عازب - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾[الأحزاب: ٤٤]. قال: يلقون ملك الموت ليس مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه[٥].

[٥٩] - وأخرج ابن (المبارك) [وابن أبي شيبة، والحاكم وصححه]، (و) البيهقي في شعب الإيمان، وابن منده، عن محمد (بن كعب) القرظي قال: إذا (استشفت) نفس العبد المؤمن، عاد ملك الموت فقال: السلام عليك يا وليَّ الله، الله (عز وجل) يقرئك السلام،

---

(١) - تفسير ابن جرير (١٢٢/٢٧) وانظره في شرح الصدور (ص١٢٥).

(٢) - في المطبوع: (منبه).

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٦).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٦).

(٥) - هذا الحديث ناقص من المطبوع. وانظره في شرح الصدور (ص١٢٦ - ١٢٧). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥١/٢) والبيهقي في الشعب (٤٠٣).

ثم (تلى)[1] هذه الآية: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِيْنَ يَقُوْلُونَ : سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾[النحل: ٣٢][2].

[٦٠] - وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن مجاهد قال: إنَّ المؤمن لِيُبَشَّرُ بصلاحِ ولدِهِ من بعدِهِ لتقرَّ عينهُ[3].

[٦١] - وأخرج ابن أبي شيبة، وابن منده، عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[يونس: ٦٤]. قال: يعلمُ أين هو قبلَ الموتِ[4].

[٦٢] - وأخرج البيهقي، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ الملائكةُ أَنْ لا تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بالجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوْعدونَ﴾[فصلت: ٣٠]. قال: ذلك عند الموت[5].

[٦٣] - وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال: ﴿[أَنْ لاَ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا]﴾[فصلت: ٣٠] أي: لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمرِ الآخرةِ، ولا تحزنوا على ما خلَّفتم من أمر الدنيا، من ولدٍ وأهلٍ ودين، فإنا نستخلفكم في ذلك [كله][6].

---

(١) - في المطبوع: (قرأ).

(٢) - أخرجه ابن المبارك (ص١٤٩) وأبو الشيخ في العظمة (٤٤٠) والبيهقي في الشعب (٤٠٢) وفيه: استنفقت بدل: استنقعت. والطبري في تفسيره (١٤/١٠١) والدر المنثور (٤/١١٧) وانظره في شرح الصدور (ص١٢٧) وقوله: استنفقت: أي: اجتمعت في فيه حين تريد أن تخرج، كما يستنقع الماء في قراره. وزاد نسبته: لابن المبارك وأبي الشيخ في العظمة. وفي الأصل: استبلغت. بدل: استنقعت. والمثبت من أ.

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٧).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٧).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٨).

(٦) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٨).

[٦٤] - وأخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم قال: يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له: لا تخف مما أنت قادم عليه، [فيذهب خوفه، ولا تحزن على الدنيا]، ولا على أهلها، وأبشر بالجنة، فيموت وقد أقر الله عينه[١].

[٦٥] - وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن، أنه سئل [أ/٣١] عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ [ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً]﴾[الفجر: ٢٨] (الآية). فقال: إنَّ الله (تعالى) إذا أرادَ قبضَ روح عبدهِ المؤمن، اطمأنَّت النفسُ إلى الله تعالى، واطمأنَّ الله إليها[٢].

[٦٦] - وقال (السلفي)[٣] في المشيخة البغدادية: سمعت أبا سعيد الحسن بن علي الواعظ يقول: سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول: سمعت أبي يقول: رأيتُ في بعض الكتب، أن الله تعالى يُظهر على كف ملك الموت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، بخطٍّ من النورِ، ثم يأمره أن يبسط كفه[٤] للعارف في وقتِ وفاته، ويريه[٥] تلك الكتابة؛ فإذا رأتها روح العارف، طارت إليه في أسرع من طرفة عين[٦].

[٦٧] - وفي الفردوس، عن ابن عباس - (رضي الله عنهما) ــ مرفوعاً، و[لم] يسندهُ ولدهُ: «**إذَا أمرَ اللهُ تعالى ملكَ الموتِ، بقبضِ أرواحِ من استوجبَ النارِ، من مذنبي أمتي قال: بَشِّرهُم بالجنَّةِ بعد انتقامِ كذا وكذا، على قدر ما يعملون يحبسون في النارِ، [فالله سبحانه أرحم الراحمين]**»[٧].

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٨).

(٢) - انظره في شرح الصدور (ص١٢٩).

(٣) - في الأصل (البيهقي). خطأ. والمثبت من أ وشرح الصدور (ص١٢٩).

(٤) - في المطبوع: كفيه.

(٥) - في المطبوع: (فيريه).

(٦) - في المطبوع: (العين).

(٧) - أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٧٩) وانظره في جمع الجوامع (١٣٨٦) وشرح الصدور (ص١٢٩).

ذكرُ مُلاقاة الأرواح للميت
إذا خرجت روحهُ واجتماعهم به وسؤالهم له

[٦٨] - أخرج الطبراني في الأوسط، عن أبي أيوب الأنصاري - (رضي الله عنه) -، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ نفس المؤمن، إذا قبضت، تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى، كما يلقون البشير من أهل الدنيا، ويقولون: أنظِروا صاحبكم (ليستريح)[١]، فإنه كان في كربٍ شديدٍ. ثم يسألونه: ما فعلَ فلانٌ؟ وفلانةٌ (هل) تزوجت؟**»[٢].

[٦٩] - وأخرج البزار بسندٍ صحيح، عن أبي هريرة - (رضي الله عنه) -، رفعه: «**إنَّ الْمُؤْمِنَ (ينزل)[٣] بهِ الموت، ويعاينُ مايعاين، يودُّ لو خرجت روحه؛ والله يُحِبُّ لِقَاءه. وإنَّ المؤمن تصعدُ روحهُ إلى الْسَّماءِ، فتأتيه أرواحُ المؤمنين، فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا**»[٤].

[٧٠] - وأخرج أحمد، عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما قال): قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ روحي المؤمنين لَيَلتَقِيَانِ [ب/٣١] (على) مسيرة يومٍ، وما رأى أحدهما صاحبَهُ قطُّ**»[٥].

---

(١) - في المطبوع: يستريح.

(٢) - أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٨٧) والأوسط (١٤٨) وذكره الهيثمي في المجمع (٣٩٣١) وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه: مسلمة بن علي، وهو ضعيف. قلت: والحديث رواه ابن حبان في المجروحين (٣٣٦/١). وانظره في شرح الصدور (ص١٣٣) وزاد نسبته لابن أبي الدنيا.

(٣) - في المطبوع: إذا نزل.

(٤) - أخرجه البزار (٨٧٤) وقال الهيثمي في المجمع (٤٢٧١): رواه البزار ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فإني لم أعرفه. و انظره في شرح الصدور (ص١٣٤ - ١٣٥).

(٥) - أخرجه أحمد (١٧٥/٢) والحكيم الترمذي (ص١٦٤) وقال الهيثمي (١٧٩٧٩): رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، ورواه الطبراني. و انظره في شرح الصدور (ص١٣٤).

[٧١] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ابن لبيبة قال: لما مات (الـ)بشر بن البراء بن معرور، وجدت عليه أمه وجداً شديداً، فقالت: يا رسول الله، لا يزال الهالك يهلك من بني سلِمة، فهل تتعارف الموتى، فأُرسل إلى بشر السلام؟ قال: «**نعم، والَّذِي نفسي بيدهِ، إنَّهُم ليتعارفون كما يتعارفُ الطَّيْرُ في رؤوسِ الشَّجَرِ**». وكان لا يهلك هالك من بني سلِمة إلا جاءته أم بشر فقالت: يا فلان، عليك السلام، فيقول: وعليكِ، فتقول: اقرأ على بشر السلام[١].

[٧٢] - [وأخرج ابن أبي الدنيا، عن سعيد بن جبير، قال: إذا مات الميت، استقبله ولده، كما يستقبل الغائب][٢].

[٧٣] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن ثابت البناني قال: بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين تقدموه من الموتى؛ فلهم أفرحُ به، وهو أفرح بهم، من المسافر إذا قدم إلى أهله[٣].

ذِكْرُ معرفةِ الميت (مَن)[٤] يغسله ويجهزه

[٧٤] - أخرج أحمد، والطبراني في الأوسط، وابن أبي الدنيا، وابن منده، عن أبي سعيد الخدري - (رضي الله عنه) -، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الميت يعرف من يغسلهُ ويحملهُ، ومن يُكفِّنهُ و(من) يدليه في حفرته**»[٥].

[٧٥] - وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن عمرو بن دينار قال: ما من ميِّتٍ يموت، إلا وروحه في يد ملك، ينظرُ إلى جسدهِ كيف يغسل، وكيفَ يكفَّن، وكيفَ يمشى بهِ، ويقال له وهو على سريره: استمع ثناء الناس عليك[٦].

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص١٣٣ - ١٣٤).

(٢) - انظره في شرح الصدور (ص١٣٥).

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص١٣٥).

(٤) - في المطبوع: (لمن) خطأ.

(٥) - أخرجه أحمد (٣/٣) والطبراني في الأوسط (٧٤٣٤) وقال الهيثمي في المجمع (٤٠٧١) رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه رجل لم أجد من ترجمه. وانظره في شرح الصدور (ص١٣٨).

[٧٦] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن سفيان قال: إنَّ الميت ليعرفُ كلَّ شيءٍ، حتَّى إنَّهُ ليناشدُ غاسلهُ: بالله إلا خففت علي غسلي؛ قال: ويقالُ لهُ وهو على سريره: اسمع ثناء الناس عليك[١].

[٧٧] - وأخرج ابن أبي الدنيا، [عن بكر المزني] قال: حُدِّثنا[٢] أنَّ الميت يستبشرُ بتعجيله إلى المقابر[٣].

[٧٨] - وأخرج، عن أيوب قال: يقالُ: من كرامةِ الميتِ على أهله، تعجيلهُ إلى حفرته[٤].

ذكرُ بكاء السماء والأرضِ على الميت

[٧٩] - أخرج [أ/٣٢] الترمذي، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا، عن أنس - (رضي الله عنه) -، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**مَا مِنْ إنسانٍ إلا لهُ بابانِ في السَّماءِ، بابٌ يصعدُ عملهُ منه، وبابٌ ينزلُ منهُ رزقهُ؛ فإذا ماتَ العبدُ المؤمنُ، بكيا عليه**»[٥].

[٨٠] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن علي بن أبي طالب - (رضي الله عنه) - قال: إنَّ المؤمن إذا مات بكى عليه مصلاه في الأرضِ، ومصعد عملهِ في السماء[٦].

[٨١] - وأخرج أبو نعيم، عن عطاء الخراساني قال: ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدة، في بقعةٍ من بقاع الأرضِ، إلا شهدت له يوم القيامة، وبكت عليه يوم يموت[٧].

---

(٦) - الحلية (٣٤٩/٣). و انظره في شرح الصدور (ص١٣٨ - ١٣٩).

(١) - انظره في شرح الصدور (ص١٣٩).

(٢) - في المطبوع: حدثت.

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص١٤١).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص١٤١).

(٥) - رواه الترمذي (٣٢٥٢) وأبو يعلى (٤١٣٣) وأبو نعيم في الحلية (٥٣/٣). وقال الهيثمي (١١٣٣٢): رواه أبو يعلى، وفيه: موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف. وشرح الصدور (ص١٤٣).

(٦) - أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص١١٤) والطبري في تفسيره (٦٥/٢٥) وانظره في شرح الصدور (ص١٤٤).

[٨٢] - وأخرج ابن عدي في الكامل، وابن منده، وابن عساكر في تاريخه، عن ابن عمر - (رضي الله عنهما) -، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّ المؤمنَ، إذا ماتَ تجمَّلتِ المَقابرُ بموته، فليس منها بقعةٌ، إلا وهي تتمنى أن يُدفن فيها**»[١].

ذكرُ تخفيفِ ضمَّةِ القبرِ على المؤمن

[٨٣] - أخرج البيهقي، وابن منده، عن سعيد بن المسيب، (عن)[٢] عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: يا رسول الله، [إنك] منذ (يوم)[٣] حدثتني بصوت منكرٍ ونكيرٍ وضغطةِ القبرِ، ليس ينفعني شيء. قال: يا عائشة! إنَّ صوتَ منكرٍ ونكيرٍ، في أسماعِ المؤمنين، كالإثمد في العين؛ وضغطة القبر على المؤمن، كالأمِّ الشفيقةِ، يشكو إليها ابنها الصداعَ، فتغمز رأسهُ غمزاً رفيقاً، ولكن يا عائشة، ويلٌ للشَّاكِّين في الله، كيفَ يضغطون في قبورهم، كضغطة الصخرة على البيضة[٤].

[٨٤] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن محمد (التيمي)[٥] قال: كان يقال: إن ضمة القبر؛ إنما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا، فغابوا عنها الغيبة الطويلة، فلما رُدّ إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة الشفيقة التي غاب عنها ولدها ثم قدم عليها. فمن كان لله مطيعاً، ضمَّته برفقٍ ورأفة؛ ومن كان لله عاصياً، ضمتهُ بعنفٍ، سخطاً منها عليه لربها (عز وجل)[٦] [ب/٣٢].

---

(٧) - الحلية (١٩٧/٥) و انظره في شرح الصدور (ص١٤٤).

(١) - نوادر الأصول (ص١٦١) والهندي في كنز العمال (٥٩٩/١٥) وعزاه إلى الحكيم وابن عساكر. وانظره في شرح الصدور (ص١٤٩ - ١٥٠).

(٢) - في الأصل: (إن) خطأ. وصحح من ب.

(٣) - ما بين: ( ) زيادة من ب.

(٤) - نوادر الأصول (ص١٦٠). وانظره في شرح الصدور (ص١٦١) وزاد نسبته إلى الديلمي وابن النجار. وقوله: غمز: أي: عصر وكبس.

(٥) - في أ: (التميمي).

(٦) - ما بين: [ ] زيادة من شرح الصدور (ص١٦١).

ذكرُ ترحيب (القبر بالمؤمن)[1]

[٨٥] ـ أخرج الترمذي وحسنه، عن أبي سعيد [الخدري] ـ (رضي الله عنه) ـ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا دُفنَ العبد المؤمنُ، قال لهُ القبر: مرحباً وأهلاً، أما إن كنتَ لأحبَّ من يمشي على ظهري إلي فإذا وُلِّيتُكَ اليوم، وصيِّرت إلي، فسترى صنعي بك، فيتسع له مدَّ بصره، ويُفتح له باب إلى الجنة**». قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّما القبرُ روضةٌ من رياضِ الجنة، أو حفرة من حفر النار**»[2].

ذكرُ ما يبشَّر به المؤمن عند سؤالِ منكرٍ ونكيرٍ

[٨٦] ـ أخرج البخاري ومسلم، من طريق قتادة، عن أنس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ العبد، إذا وضع في قبره، وتولَّى عنه أصحابه، [و] إنه ليسمع قرع نعالهم، قال: يأتيه ملكانِ، فيقعدانه، فيقولان (له): ما كنت تقولُ في هذا الرجل؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله.(فيقال له)[3]: انظر إلى مقعدك (من)[4] النار، [و] قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة**». قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**فيراهما جميعاً**». قال قتادة: وذُكر، أنه يُفْسَح له في قبره سبعون ذراعاً، ويُملأ عليه خضراً[5].

---

(١) – في المطبوع: (المؤمن في القبر).

(٢) – سنن الترمذي (٢٤٦٢). و انظره في شرح الصدور (ص١٦٤).

(٣) – في المطبوع: (فيقولان).

(٤) – في المطبوع: (في).

(٥) – أخرجه أحمد (١٢٦/٣) والبخاري (٢٠٥/٣) ومسلم (٢٢٨٧٠) وأبو داود (٣٢٣١) والنسائي (٩٧/٤). وانظره في شرح الصدور (ص١٧٠).

[٨٧] - وأخرج أحمد، وأبو داود، من حديث أنس نحوه. وزاد في آخره: فيقال: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له: اسكن[١].

[٨٨] - وأخرج الترمذي وحسنه، والبيهقي، وابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذَا قبرَ الميت، أتاهُ ملكانِ أسودانِ أزرقان، يقال لأحدهما: منكر، وللآخر: نكير، فيقولان [له]: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبد الله ورسوله، [أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله]. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا. ثم يفسح له في قبره، سبعون ذراعاً في سبعين [عرضاً]، ثم يتولَّه فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي، فأخبرهم [أ/٣٣]. فيقولون: نم (كنومة العروس الذي لا يوقظهُ إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك**»[٢].

[٨٩] - وأخرج ابن أبي شيبة، والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه، والحاكم، والبيهقي (عن)[٣] أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إنَّ المَيِّتَ إذا وضعَ في قبره، إنه يسمع خفق نعالهم حين يولّون عنه، فإذا كان مؤمناً جاءت الصلاةُ عند رأسه، والزكاةُ عن يمينه، والصومُ عن شماله، وفعلُ الخيراتِ والمعروفِ والإحسان إلى الناس من قِبَلِ رجليهِ. (ثم يؤتى)[٤] من قبل رجليه، فيقولُ فعل الخيرات وما يليها من المعروف والإحسان إلى الناس: ليس من قِبلنا مدخل، فيقال له: اجلس، فيجلس، وقد مثلت له الشمس قد قربت من الغروب، فيقال له: أخبرنا عمَّا نسألك، فيقول: دعوني أصلي (فيقال: إنك**

---

(١) - أخرجه أحمد (٣/٢٣٣) وأبو اود (٤٧٥١) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٩).

(٢) - أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٨٦٤) والترمذي (١٠٧١) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٦٨) والآجري في تنزيه الشريعة (٣٦٥). و انظره في شرح الصدور (ص١٨٦ - ١٨٧).

(٣) - في المطبوع: (في حديث).

(٤) - في المطبوع: (فيؤتى).

ستفعل، وأخبرنا)[1] عما نسألك، فيقول: عمَّ تسألوني؟ فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: أشهد أنه رسول الله، جاءنا بالبينات من عند ربنا، (فصدقناه، واتبعناه، فيقال له)[2]: على هذا حييتَ، وعلى هذا متَّ، وعليه تبعث إن شاء الله من الآمنين؛ (ويُفسح)[3] له في قبره مدَّ بصره، ويقال: افتحوا له باباً إلى النار، فيفتح، فيقال: هذا منزلك لو عصيت الله (تعالى)؛ فيزداد غبطة وسروراً، ويقال: افتحوا له باباً إلى الجنة، فيفتح له، فيقال: هذا منزلك وما أعد الله لك، فيزداد غبطة وسروراً؛ فيعاد الجسد إلى (ما بدء منه)[4] من التراب، ويجعل روحه في النسيم الطيب، وهي طير خضر [ب/٣٣] تعلق في شجر الجنة»[5].

[٩٠] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: إذا وضع الميت في قبره، جاءت أعمالهُ الخالصة، فاحتوشته؛ فإن أتاه من قبل رأسه، جاءت قراءة القرآن؛ وإن أتاه من قبل رجليه، جاء قيام الليل؛ وإن أتاه من قبل يديه، قالت اليدان: كان والله يبسطنا للدعاء والصدقة، لا سبيل لكم عليه، وإن أتاه من قبل فيه، جاء ذكره وصيامه، وكذلك الصلاة. قال: والصبرُ ناحية، فيقول: أما أنا، لو رأيت خللاً، كنت صاحبه. وتجاحش عنه أعماله الصالحة، كما يجاحش الرجل عن أخيه وصاحبه وأهله وولده.

---

(١) - في المطبوع: (فيقولون: إنك مشتغل فأخبر).

(٢) - في المطبوع: (فصدقنا واتبعنا فيقال).

(٣) - في المطبوع: (ويفتح).

(٤) - في المطبوع: أصله.

(٥) - أخرجه عبد الرزاق (٦٧٠٣) وابن أبي شيبة (٣/٣٨٣ - ٣٨٤) وهناد بن السري في الزهد (٣٣٨) والطبري في تفسيره (١٣/٢١٥ - ٢١٦) والطبراني في الأوسط (٢٦٥١) وقال الهيثمي في المجمع (٤٢٦٩): رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. والحاكم (١/٣٧٩ و٣٨٠) وابن حبان (٣١١٣) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٦٧) و انظره في شرح الصدور (ص١٨٧ - ١٨٩).

ويقال له عند ذلك: نم، باركَ الله لك في مضجعك، فنِعمَ (الأخلاء أخلاؤك)[1]، ونعمَ الصحاب أصحابُك[2].

[٩١] - وأخرج أحمد، عن أسماء - (رضي الله عنه) -، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا دخلَ الإنسان في قبره، فإن كان مؤمناً، أحق به عمله: الصلاة والصيام[3]؛ فيأتيه الملك من نحو الصلاة، فترده؛ ومن نحو الصيام، فيرده؛ فيأتيه فيناديه: اجلس فيجلس، فيقول (له): ما تقول في هذا الرجل؟ قال: من؟ قال: محمد؛ فيقول: أشهد أنه رسول الله؛ فيقول: ما يدريك؟ أدركته؟ قال: أشهد أنه رسول الله، قال: فيقول: على ذلك عشت، وعليه متَ، وعليه تبعث**»[4].

[٩٢] - وأخرج أحمد في الزهد، وأبو نعيم في الحلية، عن طاووس قال: إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً، فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام[5].

---

(١) - في المطبوع (الحال حالك).

(٢) - انظره في شرح الصدور (ص١٨٩) وتجاحش: بجيم ثم حاء مهملة ثم شين معجمة، أي: تدافع.

(٣) - في المطبوع: والصوم.

(٤) - أخرجه أحمد (٣٥٢/٦) والطبراني في الكبير (٨٦/٢٤ و١٠٥) وقال الهيثمي في المجمع (٤٢٦٨): رواه أحمد، وروى الطبراني منه طرفاً في الكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح. و انظره في شرح الصدور (ص١٩٢).

(٥) - هذا الأثر ناقص من المطبوع. وانظره في الحلية (١١/٤) ورواه المصنف في برد الظلال في تكرير السؤال (١ و٢). و لم أجده في الزهد. وانظره في شرح الصدور (ص١٩٤). وزاد تخريجه المصنف في الحاوي (١٧٨/٢): فقال: وأخرجها ابن جريج في مصنفه بالإسناد إلى عبيد بن عمير - وهو أكبر من طاووس في التابعين - بل قيل: إنه صحابي. وعزاها الحافظ زين الدين بن رجب في كتاب أهوال القبور إلى مجاهد [ص٢٣]. وعبيد بن عمير فحكم هذه الروايات الثلاث حكم المراسيل المرفوعة على ما يأتي تقريره، وفي رواية عبيد بن عمير - زيادة: أن المنافق يفتن أربعين صباحاً [أهوال القبور ص٢٣] - وهذه الرواية بهذه الزيادة أوردها الحافظ أبو عمر بن عبد البر في التمهيد. والإمام أبو علي الحسين بن رشيق المالكي في شرح الموطأ. وحكاه الإمام أبو زيد عبد الرحمن الجزولي من المالكية في الشرح الكبير

[٩٣] - وأخرج الحافظ أبو القاسم اللالكائي في السنة بسنده، عن (نصر بن محمد)[١] ابن نصر الصائغ قال: كان (والدي)[٢] مولعاً بالصلاة على الجنائز فقال: يا بني، حضرت يوماً جنازة (فرأيت قد)[٣] نزل القبر نَفْسَان، ثم خرج واحد، وبقي الآخر، وحثى الناس الترابَ [أ/٣٤]، فقلت: يا قوم، يُدفن حي مع ميت؟ فقالوا: ما ثَمَّ أحدٌ، فقلت: لعله شُبِّه لي. رجعت، فقلت: مارأيت إلا اثنين، خرج واحد، وبقي الآخر؛ [فقلت]: لا أبرح حتى يكشف الله لي ما رأيته، فجئت إلى القبر، فقرأت عشر مرات ﴿يس﴾ و[﴿تبارك الملك﴾ وبكيت]، (وقلت: اللهم، اكشف لي عن ما)[٤] رأيت؛ فإني خائفٌ على عقلي وديني. فانشق القبر، وخرج منه شخصٌ، فولّى مدبراً، فقلت: يا هذا، بمعبودك، إلا وقفت لي، أسألك. فما التفت إلي. فقلت له الثانية والثالثة. فالتفت وقال: أنت نصر الصائغ؟ قلت: نعم. قال: ما تعرفني؟ قلت: لا. قال: نحن ملكان من ملائكة الرحمة، **وكلنا بأهل السنة**، إذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة، وغاب عني[٥].

[٩٤] - وحكى اليافعي في روض الرياحين[٦]، عن شقيق البلخي قال: طلبنا ضياء القبور، فوجدناه في صلاة الليل، وطلبنا جواب منكر ونكير، فوجدناه في قراءة القرآن، وطلبنا العبور على الصراط، فوجدناه في الصوم والصدقة؛ وطلبنا يوم الحساب، فوجدناه في الخلوة.

على رسالة الإمام أبي محمد بن أبي زيد. والإمام أبو القاسم بن عيسى بن ناجي من المالكية في شرح الرسالة أيضاً - وأورد الرواية الأولى - والشيخ كمال الدين الدميري من الشافعية في حياة الحيوان. وحافظ العصر أبو الفضل ابن حجر في المطالب العالية.

(١) - في المطبوع: (بحر بن نصر).

(٢) - في المطبوع: (أبي) وهو موافق لما في شرح الصدور.

(٣) - في المطبوع: (فلما ذهبوا بذلك ودفنوها).

(٤) - في المطبوع: فقلت: يا رب اكشف لي عن ما.

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص١٩٧).

(٦) - (ص٣٢٨). و انظره في شرح الصدور (ص٢٠٢).

[٩٥] - وأخرج الترمذي، وحسنه (و) البيهقي، عن ابن عمر - (رضي الله عنهما) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما من مُسْلِمٍ [أو مُسْلِمَةٍ]، يموتُ يوم الجمعةِ أو ليلة الجمعةِ إلا (وقاه الله)**[١] **فتنةَ القَبْرِ**». وفي لفظ: «**وقي الفتان**».

[٩٦] - وأخرج حميد بن زنجويه في (فضائل الأعمال)[٢]، عن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**(ما من مسلم أو مسلمة يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقي عذاب القبر وفتنة القبر)، ولقيَ الله ولا حِسَابَ عليه، وجاء يوم القيامةِ ومعهُ شهودٌ يشهدون له أو طابع**»[٣].

وقد وردت الأحاديث ونصوص العلماء، باستثناء جماعة من السؤال، منهم:

1. الشهداء[٤].
2. والصديقون [ب/٣٤].
3. والمرابطون.
4. والمطعونون[٥].
5. وكذلك الأطفال في أرجح القولين[٦].

---

(١) - في المطبوع (وقي عذاب القبر).

(٢) - في شرح الصدور (ص٢٠٩): (في ترغيبه) لا في (فضائل الأعمال).

(٣) - أخرجه أحمد (١٦٩/٢) والترمذي (١٠٧٤) والطحاوي في مشكل الآثار (١٠٨/١) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٧٢) وانظره في المطالب العالية (٨٠٨).

(٤) - قال المصنف في الحاوي (١٧٤/٢): أما المسألة السادسة. وهي: أن الشهيد هل يسأل؟ فجوابه لا. صرح به جماعة منهم القرطبي واستدل بحديث مسلم: أنه صلى الله عليه وسلم سئل هل يفتن الشهيد؟ فقال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة. قال القرطبي: ومعناه: أن السؤال في القبر إنما جعل لامتحان المؤمن الصادق في إيمانه من المنافق، وثبوته تحت بارقة السيوف أدل دليل على صدقه في إيمانه وإلا لفر إلى الكفار.

(٥) - في نسخة من المطبوع: والمطيعون.

(٦) - قال المصنف في شرح الصدور (ص٢١٠): ومما كثر عليه السؤال: الأطفال، هل يسألون؟ وهذه المسألة ذكرها ابن القيم في كتاب الروح، وحكى فيها قولين للحنابلة: =

ذكر (إكْرَام)[1] المؤمنِ في قبره

[٩٧] - أخرج البيهقي، وابن أبي الدنيا، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**القبرُ روضةٌ من رياضِ الجَنَّةِ، أو حُفْرَةٌ من حُفرِ النَّار**»[2].

[٩٨] - وأخرج الترمذي[3] مثله، من حديث أبي سعيد الخدري.

[٩٩] - وأخرج الطبراني في الأوسط مثله، من حديث أبي هريرة[4].

=**أحدهما**: نعم؛ لحديث أنه صلى الله عليه وسلم صلّى على صبي فقال: «**اللهم قِهِ عذابَ القبر**». وهذا الذي جزم به القرطبي وقال: إن العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم، ويلهمون الجواب عما يسألون عنه.

قلت: وقد قال به الضحاك، فأخرج ابن جرير، عن جويبر قال: مات للضحاك بن مزاحم ابنٌ ستة أيام، فقال: إذا وضعت ابني في لحده فأبرز وجهه، وحلّ عقده، فإن ابني يجلُس للسؤال. فقلت: عم يُسأل؟ قال: عن الميثاق الذي أقرّ به في صلب آدم.

الثاني: لا؛ لأن السؤال إنما يكون لمن عقل الرسول والمرسل، فيسأل: هل آمن بالرسول وأطاعه أم لا؟ والجواب عن الحديث: أنه ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته، ولا السؤال، بل مجرد الألم بالهم والغم والحسرة والوحشة والضغطة التي تعم الأطفال وغيرهم. وهذا القول هو الصحيح، بل الصواب. وقد قال النسفي في بحر الكلام: الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ولا عذاب القبر، ولا سؤال منكر ونكير. وقد جزم أصحابنا الشافعية بأن الطفل لا يُلقّنُ بعد الدفن، وأن التلقين يختص بالبالغ. هكذا ذكره النووي في الروضة وغيرها. وهو دليل على أن الأطفال لا يُسألون، وقد أفتى به الحافظ ابن حجر. وقال السيوطي في الحاوي في أحوال البرزخ المسماة اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة (١٧٥/٢): وأيضاً هذا كلام ابن الصلاح والنووي وابن الرفعة والسبكي وصرح به الزركشي. وذكر فيه كلاماً كثيراً فليراجع.

(١) - في المطبوع: (ألم).

(٢) - أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر (٦١) و انظره في شرح الصدور (ص٢١٣) عن ابن عمر. وذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٨٦٩٧) عن عبد الله بن مسعود. وقال: رواه رزين.

(٣) - لم أجده في سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري.

(٤) - الطبراني في الأوسط (٨٦٠٨) وقال الهيثمي في المجمع (٤٢٥٢): رواه الطبراني في الأوسط وفيه: محمد بن أيوب بن سويد، وهو ضعيف.

[١٠٠] - وأخرج أحمد، والنسائي، وابن ماجة، عن ابن عمر - (رضي الله عنه) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الرجلَ إذا توفِّيَ في غير مولدِهِ (قيسَ)[١] لهُ، من مولدِهِ إلى مُنْقَطَع أثره (فينور له)**»[٢].

[١٠١] - وأخرج ابن منده، عن ابن مسعود - (رضي الله عنه) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يفسح للغريب في أهله كبعده عن أهله**»[٣].

[١٠٢] - [وأخرج الديلمي عنه:«**يُفْسَحُ للرجلِ في قبرِهِ، كبُعْدِهِ مِن أهلِهِ**»].

[١٠٣] - وأخرج ابن منده، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**المؤمنُ في قبرِهِ، في روضة خضراء، ويُرحب له في قبره سبعونَ ذراعاً، وينوَّرُ لهُ (كالقمر ليلة)[٤] البدر**»[٥].

[١٠٤] - وأخرج الديلمي، عن أنس - (رضي الله عنه) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ (أَرْحم) ما يكونُ الله تعالى بالعبدِ، إذا وضعَ في حُفْرَتِهِ**»[٦].

---

(١) - في المطبوع: (يفسح).

(٢) - أخرجه النسائي (٤/٧) وابن ماجة (١٦١٤). و انظره في شرح الصدور (ص٢١٢ - ٢١٣).

(٣) - في المطبوع: «إن أرحمَ ما يكونُ الله بالعبد، إذا وضعَ في حفرته». ولفظ المطبوع انظره في جمع الجوامع (٦١٧٢) وكنز العمال (٤٢٣٨٦). واللفظ المثبت أخرجه الديلمي في الفردوس (٩٠٠٨).

(٤) - في المطبوع: (في قبره كليلة).

(٥) - أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر (٨٠) وأبو يعلى (٦٦٤٤) وقال الهيثمي في المجمع (٤٢٨٦): رواه أبو يعلى وفيه: دراج، وحديثه حسن، واختلف فيه. وابن كثير في تفسيره (٥/٣١٦ - ٣١٧)

(٦) - في الأصل: (أرجى) خطأ. والتصحيح من أ والفردوس (٨٢٣) و انظره في شرح الصدور (٢١٧).

[١٠٥] - وأخرج الديلمي في الفردوس، عن ابن عباس - (رضي الله عنهما) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذَا ماتَ العالِمُ، صور الله لهُ علمهُ في قبرهِ، يؤنسه إلى يومِ القيامةِ، ويدرأ عنه هوام الأرضِ**»[١] .

[١٠٦] - وأخرج الإمام أحمد (بن حنبل) في الزهد (عن كعب) قال: أوحى الله إلى موسى: تعلَّمِ الخير، وعلّمهُ الناس، (فإنه ينور)[٢] لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم، حتى لا يستوحشوا (لمكانهم)[٣] .

[١٠٧] - وأخرج ابن منده، عن (أبي)[٤] كاهل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من كَفَّ أذَاهُ عنِ الناس، كانَ حَقّاً على اللهِ أن يكفّ عنه عذاب القبر**»[٥] .

[١٠٨] - وحكى اليافعي في روض الرياحين[٦] ، عن بعض الأولياء قال: سألت الله تعالى [أ/٣٥]، أن يريني مقامات أهل المقابر، فرأيت في ليلة من الليالي (كأن) القبورَ قد انشقت، وإذا (منهم)[٧] النائم على (السندس)[٨] ، (ومنهم النائم على الحرير والديباج. ومنهم النائم على الريحان، ومنهم النائم على السرر)، و(منهم)[٩] الباكي (ومنهم) الضاحك. فقلت: يا ربِّ، لو شئت ساويت بينهم في الكرامة! فنادى منادٍ من أهل

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص٢١٩).

(٢) - في المطبوع: (فإني منور).

(٣) - في الأصل: (بمكانهم) خطأ. والتصحيح من أ وأحمد في الزهد (٣٥٣). و انظره في شرح الصدور (ص٢١٩).

(٤) - في المطبوع: (ابن).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص٢٢٠).

(٦) - (ص١٩٧ - ١٩٨). و انظره في شرح الصدور (٢٥٤).

(٧) - في المطبوع: (فيهم).

(٨) - في المطبوع: السرير.

(٩) - في المطبوع: (فيهم).

القبور: يا فلان، هذه منازل الأعمال؛ أما أصحاب السندس، فهم (أهل)[1] الخُلُق الحسن؛ وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء؛ (وأما أصحاب السرر فهم المتحابون في الله عز وجل. وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون، وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة).

[١٠٩] - قال اليافعي[2] : رؤية الموتى في خيرٍ أو شرٍّ، نوع من الكشف، يظهره الله تبشيراً أو موعظةً، أو لمصلحةِ الميت، أو إسداء خير له، أو قضاء دين، أو غير ذلك. ثم هذه الرؤية، قد تكون في النوم، وهو الغالبُ، وقد تكون في اليقظة، [وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال].

[١١٠] - (و) قال في كفاية المعتقد: أخبرنا بعض الأخيار، عن بعض الصالحين، أنه كان يأتي قبر والده في بعض الأوقات ويتحدث معه[3] .

[١١١] - وأخرج اللالكائي في السنة بسنده، عن يحيى بن معين قال: قال لي حفار : أعجبُ ما رأيتُ من هذه المقابر، أني سمعت من قبر أنيناً، كأنين المريض، وسمعت من قبر، والمؤذن يؤذن، وهو يجيبه [من القبر][4] .

ذكرُ صلاة الموتى في قبورهم

[١١٢] - أخرج أبو نعيم في الحلية، عن (سعيد بن) جبير قال: (أنا)[5] والله الذي لا إله إلا هو، لقد أدخلت ثابتاً البناني في (قبره)[6] ، فمعي حميد الطويل، فلما سوينا عليه

---

(١) - في المطبوع: (أصحاب).

(٢) - في روض الرياحين (ص٢٠١). و انظره في شرح الصدور (ص٢٩٧). وجاء في أ: (قال الإمام الشافعي).

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص٢٨٠).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٢٨٣ - ٢٨٤).

(٥) - في المطبوع: أما. خطأ.

(٦) - في المطبوع: (لحده) وهو موافق لما في شرح الصدور.

اللبن سقطت لِبنة، فإذا هو يصلي في قبره. وكان يقول في (دعائه)[1] : اللهم إن كنتَ أعطيتَ أحداً من خلقك [ب/ ٣٥] الصلاة في قبره، فأعطنيها، فما كان الله ليرد دعاءه[2] .

ذكر قراءة الموتى في قبورهم (القرآن)

[١١٣] ـ أخرج الترمذي، وحسنه البيهقي، عن ابن عباس ـ (رضي الله عنهما) ـ قال: (ضرب) بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءً على قبر، وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسانٌ يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هِيَ المانعةُ، وهي المنجيةُ، تنجيه من عذابِ القبر**»[3] .

[١١٤] ـ قال أبو القاسم السعدي في كتاب (الروح)[4] : هذا تصديقٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بأن الميت يقرأ في قبره، فإن (ابن عباس)[5] أخبره بذلك، وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[١١٥] ـ وأخرج ابن منده، عن طلحة [بن عبيد الله] ـ (رضي الله عنه) ـ قال: أردت مالي بالغابة، فأدركني الليل، فأويتُ إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام، فسمعت قراءة القرآن في القبر، ما سمعت أحسن منها. فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرتُ ذلك له. فقال: ذلك عبد الله، ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم، فجعلها في قناديل من زبرجدٍ وياقوت؟ ثم علقها وسط الجنة، فإذا كان الليل رُدّت إليهم أرواحهم،

---

(١) – في المطبوع: (حياته) خطأ.

(٢) – الحلية (٣١٩/٢). وانظره في شرح الصدور (ص٢٥٦).

(٣) – أخرجه الترمذي (٢٨٩٠) والحاكم (٤٩٨/٢) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٦٥) وانظره في الدر المنثور (٢٤٧/٦). وشرح الصدور (ص٢٥٧).

(٤) – في المطبوع: الإفصاح. والتصحيح من شرح الصدور (ص٢٥٧).

(٥) – في المطبوع: (عبد الله).

فلا تزال كذلك حتى يطلع الفجر؛ فإذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه[1] .

[١١٦] - وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن إبراهيم بن (الصمة المهلبي) قال: حدثني الذين كانوا يمرون (بالجسر في الأسحار)[2] قالوا: كنا إذا مررنا (بجنبات) قبر ثابت البناني، سمعنا قراءة القرآن[3] .

[١١٧] - [وأخرج ابن منده، عن عكرمة قال: يعطى المؤمن مصحفاً يقرأ فيه][4] .

[١١٨] - وأخرج ابن منده، عن عاصم السقطي قال: حفرنا قبراً ببلخ، (فنفذ في قبر فنظرت)[5] ، فإذا شيخٌ في القبر، متوجه إلى القبلة، وعليه إزار أخضر، واخضر ما حوله، وفي حجره مصحف يقرأ فيه[6] .

[١١٩] - وأخرج ابن منده، عن أبي النضر[7] النيسابوري الحفار، وكان (رجلاً) صالحاً [أ/٣٦] ورعاً، قال: حفرتُ قبراً (ببلخ) فانفتح في القبر قبرٌ آخر، فنظرت فيه، فإذا أنا بشابٍّ، حسن الثياب، حسنَ الوجه، طيب الرائحة، جالساً متربعاً، وفي حجرهِ كتابٌ مكتوبٌ بخط أحسن ما رأيت من الخطوط، وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب إليَّ وقال: أقامت القيامة؟ فقلت: لا، فقال: أعد المدرة إلى موضعها، فأعدتها إلى موضعها[8] .

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص٢٥٨ - ٢٥٩).

(٢) - في المطبوع: (بالحصن بالأسحار) وهو موافق لما في شرح الصدور.

(٣) - الحلية (٣٢٢/٢). و انظره في شرح الصدور (ص٢٥٦). وفي الأصل: إبراهيم بن عبد الصمد المهلبي. والتصحيح من مصادر التخريج. وأيضاً قوله: (بجبانة) خطأ.

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٠).

(٥) - في المطبوع: (فنقب في قبره).

(٦) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٠).

(٧) - في أ: نصر.

(٨) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٠). والمدرة: الطين المتماسك، المجفف دون مس النار له.

[١٢٠] - و(أخرج البيهقي)[١] في دلائل النبوة، عن بعض الصحابة: أنه حفر قبراً في موطن، فانفتحت طاقة، فإذا شخصٌ على سرير، وبين يديه مصحفٌ يقرأُ فيهِ، وأمامهُ روضةٌ خضراء، وذلك بِأُحُدٍ. وعلم أنه من الشهداء، لأنه رأى في صفحة وجههِ جرحاً. وأورد ذلك (أبو حيان) في تفسيره[٢].

[١٢١] - وحكى اليافعي في روض الرياحين، عن بعض الصالحين قال: حفرتُ قبر رجلٍ من العباد، ولحدته، فبينما أنا أسوي اللحد، إذ سقطت لبنةٌ من لحدٍ يليه، فنظرت فإذا شيخٌ جالسٌ في القبرِ عليه ثيابٌ بيضٌ تقعقع، وفي حجره مصحفٌ من ذهبٍ، مكتوبٌ بالذهب، وهو يقرأ فيه، فرفع رأسه إليَّ وقال لي: أقامت القيامة؟ فقلت لهُ: لا، فقال: رُدَّ اللبنة إلى موضعها عافاك الله [تعالى]، فرددتها[٣].

[١٢٢] - وقال اليافعي أيضاً، روينا عمَّن حفر القبور من الثقات: أنه حفر قبراً فأشرفَ منه على إنسانٍ جالسٍ على سريره، وبيده مصحفٌ يقرأ فيه، وتحته نهرٌ، فغشي عليه، وأخرج من القبر يدور، و لم يتمالك ما أصابه، فلم يفق إلا (في) اليوم الثالث[٤].

---

(١) - في المطبوع (نقل السهيلي) وهكذا وجد في شرح الصدور.

(٢) - في الأصل: (ابن حبان) خطأ. والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٢٧٧).

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص٢٧٧). وقوله تقعقع: أي: تحدث صوتاً عند تحريكها.

(٤) - روض الرياحين (ص١٩٩). و انظره في شرح الصدور (ص٢٧٧).

ذكرُ تعليمِ الملائكةِ المؤمنَ القرآنَ في قبرِه

[١٢٣] - أخرج أبو (الحسن بن بشران) في فوائده، (بسنده)[١] من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قَرَأَ القرآن، ثم [ب/٣٦] مات ولم يستظهره، أتاهُ ملكٌ يعلمه في قبره، (ويلقى)[٢] الله وقد استظهره**»[٣].

[١٢٤] - وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن منده، عن عطية العوفي قال: بلغني أن العبد المؤمن، إذا لقي الله تعالى و لم يتعلم كتابه، علمه الله تعالى في قبره، حتى (يثبته الله)[٤] عليه[٥].

[١٢٥] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن (الحسن) قال: بلغني أن العبد المؤمنِ، إذا ماتَ و لم يحفظ القرآن، أمر حفظتهُ أن يعلموه القرآن في قبره، حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة مع أهله[٦].

[١٢٦] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن يزيد الرقاشي قال: بلغني أن المؤمن، إذا ماتَ، وقد بقيَ عليه شيءٌ من القرآن لم يتعلمه، بعث الله له ملائكةً يحفّظونهُ ما بقيَ عليه منه، حتى يبعثه من قبره[٧].

---

(١) - في المطبوع: (في)

(٢) - في المطبوع: (فيلقى).

(٣) - في أ: (أبو الحسين بن بشران) خطأ. والتصحيح من شرح الصدور (ص٢٦٠). وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال (٥٤٧/١) لأبي الحسن بن بشران في فوائده وابن النجار عن أبي سعيد.

(٤) - في المطبوع: (يثيبه).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص٢٥٩).

(٦) - في الأصل: (الحسين) خطأ. والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٢٥٩).

(٧) - انظره في شرح الصدور (ص٢٥٩).

[١٢٧] ـ أخرج عبد الله بن أحمد [بن حنبل] في زوائد الزهد، عن عبادة بن (نُسَيّ)[١] قال: لما حضر أبا بكر الوفاة، قال لعائشة: اغسلي ثوبيَّ هذين، وكفنيني بهما، فإنما أبو بكر أحد الرجلين، إما مكسوّ أحسن الكسوة، (وإما) مسلوبٌ أسوأ السلب[٢].

[١٢٨] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، عن يحيى بن راشد، أن عمر بن الخطاب ـ (رضي الله عنه) ـ قال في وصيته: اقتصدوا في كفني، فإنه إن كان لي عند الله خير، أبدلني ما هو خيرٌ منه، وإن كنت على غير ذلك، سلبني، وأسرع سلبي، واقتصدوا في حفرتي، فإنه إن كان لي عند الله خير، وسّع لي في قبري مدَّ البصرِ، وإن كنتُ على غير ذلك ضيّق علي، حتّى تختلف أضلاعي[٣].

[١٢٩] ـ وأخرج سعيد بن منصور في سننه، وابن أبي شيبة في المصنف، وابن أبي الدنيا، والحاكم في المستدرك، عن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ، أنه قال عند موته: ابتاعوا لي ثَوبين، ولا عليكم (أن لا تغالوا)، فإن يصب صاحبكم خيراً، (يُكسى)[٤] خيراً منهما، وإلا سلبهما [سلباً] سريعاً[٥].

---

(١) – في أ: (أنس). والمطبوع (بشر) خطأ. والمثبت من شرح الصدور.

(٢) – الزهد لأحمد (ص١٠٩). وانظره في الثبات عند الممات (ص٩٩). وشرح الصدور (ص٢٦٦). وفي المطبوع: (أو مسلوب) خطأ. والتصحيح من أ.

(٣) – انظره في شرح الصدور (ص٢٦٥).

(٤) – في المطبوع: (ألبسني).

(٥) – انظره في وصايا العلماء عند حضور الموت (ص٥٣). والحاكم (٣/٣٨١). وشرح الصدور (ص٢٦٥).

[١٣٠] - وأخرج ابن سعد في الطبقات، والبيهقي من طرق[١] [أ/٣٧] (عن) حذيفة، أنه قال عند موته: اشتروا لي ثوبين أبيضين، فإنهما لا يُتركان عليَّ إلا قليلاً حتى أبدل بهما خيراً منهما، أو شرّاً منهما[٢].

[١٣١] - وأخرج سعيد بن منصور، عن (عديسة بنت أهبان بن صيفي) الغفاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: أوصانا أبي، أن لا نكفِّنهُ في قميص. قالت: فلما أصبحنا من الغدِ من يوم دفناه، إذا نحنُ بالقميص الذي كفَّناه فيه على المشجب[٣].

ذكرُ الفراشِ للمؤمن في قبره

[١٣٢] - أخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، في تفاسيرهم، وأبو نعيم في الحلية، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[الروم: ٤٤][٤].

[١٣٣] - [وأخرج ابن المنذر، عن مجاهد في الآية قال: يسوُّون المضاجع][٥].

[١٣٤] - وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي، عن أبي هريرة - (رضي الله عنه) ــ قال: يقال للمؤمن في قبره: ارقُد رقدة (المتقين)[٦].

---

(١) - في المطبوع: (طريق).

(٢) - انظره في شرح الصدور (٢٦٥).

(٣) - في المطبوع: (علية بنت أبان بن صيفي) خطأ. والتصحيح من أ وأسد الغابة (١٦٢/٢) بترجمة أهبان. وشرح الصدور (ص٢٦٦). وانظر هذه القصة في كتاب وصايا العلماء (ص٩٢) وقال محقق الكتاب: القصة ضعيفة. والمشجب: خشبة يعلق عليها الثياب.

(٤) - الحلية (٢٩٧/٣) و انظره في شرح الصدور (ص٢٦١).

(٥) - ما بين: [ ] زيادة من المطبوع.

(٦) - في المطبوع: (العروس) بدل: (المتقين). وانظر الأثر في شرح الصدور (ص٢٦٤).

ذكرُ تزاورِ الموتى في قبورهم

[١٣٥] - وأخرج الترمذي، وابن ماجة، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان، عن [أبي] قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا ولِيَ أحدكم أخاهُ، فليحسن كفنهُ، فإنهم يتزاورون في قبورهم**»[(١)].

قال **البيهقي** بعد تخريجه: وهذا لا يخالف قول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في الكفن: إنما هو (للمهلكة - يعني: العدم -)[(٢)]، لأن ذلك كذلك في رؤيتنا، ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهداء: ﴿[بَلْ] أَحْيَاءٌ عند ربهم يُرْزَقُون﴾[آل عمران: ١٦٩]. وهو ذا نراهم يتشحطون في الدماء، ثم ينشفون وإنما يكونون كذلك في رؤيتنا، ويكونون في الغيب كما أخبر الله عنهم، ولو كانوا في رؤيتنا كما أخبرنا الله تعالى عنهم، لارتفع الإيمان بالغيب.

[١٣٦] - وأخرج الحارث بن أبي أسامة (في مسنده)[(٣)]، عن جابر (بن عبد الله - رضي الله عنه) - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أحسنُوا أكفانَ موتاكم، فإنهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم**»[(٤)].

[١٣٧] - [وأخرج ابن عدي في الكامل، من حديث أبي هريرة مرفوعاً مثله][(٥)].

---

(١) - أخرجه الترمذي (٩٩٥) وابن ماجة (١٤٧٤) والنسائي (٣٣/٤). ولم أجده في شعب الإيمان. و انظره في شرح الصدور (ص٢٦٢).

(٢) - في المطبوع: (للمهلة والصديد).

(٣) - في المطبوع: (بسنده).

(٤) - أورده المصنف في اللآلىء المصنوعة (٤٤١/٢) وعزاه للديلمي. وانظره في تنزيه الشريعة (٣٧٣/٢) وذكره المصنف في شرح الصدور (ص٢٦١).

(٥) - ما بين: [ ] زيادة من المطبوع. وأخرجه ابن عدي في الضعفاء (١١٠٥/٣) وأورده المصنف في اللآلىء المصنوعة (٤٤٠/٢). وهو في شرح الصدور (ص٢٦١) بلفظ: «حسنوا أكفان موتاكم...».

[١٣٨] - وأخرج [ب/٣٧] الخطيب في (التاريخ)[١] ، [من حديث أنس] مرفوعاً مثله[٢] .

[١٣٩] - وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، عن ابن سيرين قال: كان يحب حسن الكفن، ويقال: إنهم يتزاورون في أكفانهم[٣] .

[١٤٠] - وأخرج السِّلفي في المشيخة البغدادية، عن محمد بن سيرين قال: كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفاً مزروراً، قال: إنهم يتزاورون في قبورهم[٤] .

[١٤١] - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب [المنامات] بسندٍ لا بأس به، من (مرسل)[٥] راشد بن سعيد[٦] ، أن رجلاً توفيت امرأته، فرأى نساءً في المنام، ولم يرَ امرأته معهن، فسألهن [عنها]،فقلن: إنكم قصرتم في كفنها، فهي تستحي أن تخرج معنا. فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**انظر هل إلى ثقة من سبيل؟**» فأتى رجلاً من الأنصار، قد حضرته الوفاة، فأخبره، فقال الأنصاري: إن كان أحدٌ يبلغ الموتى بلغت، فتوفي الأنصاري، فجاء بثوبين مصبوغين بالزعفران،

---

(١) - في أ: (التلويح) خطأ. والصواب ما أثبتناه من المطبوع وشرح الصدور.

(٢) - أخرجه الخطيب في تاريخه (١٦٠/٤ و٨٠/٩) والعقيلي في الضعفاء (٥٥/٢) عن أنس. وانظره في شرح الصدور (ص٢٦١ - ٢٦٢) بلفظ: «إذا ولي أحدكم أخاه....».

وأخرجه أحمد ((٣٢٩/٣ و٣٤٩ و٣٧٢) والخطيب (٥٢/٩ - ٥٣) والبغوي (١٤٧٨) والحاكم (٣٦٩/١) وابن حبان (٣٠٣٤) عن جابر بن عبد الله.

وأخرجه الترمذي (٩٩٥) وابن ماجة (١٤٧٤) عن أبي قتادة.

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦١).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٣).

(٥) - في المطبوع: (مراسيل).

(٦) - في أ: (راشد بن أبي سعيد) خطأ. والتصويب من شرح الصدور.

فجعلهما في كفن الأنصاري، فلما كان الليل، رأى النسوة معهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران[1].

[١٤٢] - وأخرج [أبو] الشيخ ابن (حبان)[2]، في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من لم يوص[3] لم يؤذن له في الكلام مع الموتى**». قيل: يا رسول الله، وهل يتكلم الموتى؟ قال: «**نعم ويتزاورون**»[4].

[١٤٣] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن (الشعبي)[5] قال: إنَّ الميت إذا وضع في لحدِهِ، أتاه أهله وولده فسألوه عمَّن خلف بعده، كيف [فعل] فلان؟ وما فعل فلان؟[6].

[١٤٤] - وأخرج أيضاً، عن مجاهد (قال): إنَّ الرجل ليُسَرّ بصلاح ولده في قبره[7].

[١٤٥] - قال **ابن القيم**[8]: **الأرواح قسمان**: منعمة ومعذّبة؛ **فأمَّا المعذبة**: فهي في شغل عن التزاور والتلاقي. **وأما المنعمة** المرسلة غير المحبوسة: فتتلاقى وتتزاور، وتتذاكر ما كان منها في الدنيا، وما يكون من أهل الدنيا، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو (على) مثل عملها. وروحُ نبينا محمد صلى [أ/٣٨] الله عليه وسلم في الرفيق الأعلى. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُوْلَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم من النَّبيين وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِيْنَ، وَحَسُنَ أولئكَ رَفِيقاً﴾[النساء: ٦٩]. وهذه المعية ثابتة في الدنيا، وفي دار البرزخ، وفي الجزاء، والمرء مع من أحب في (هذه) الدور الثلاثة.

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٢ - ٢٦٣).

(٢) - في المطبوع: (حيان).

(٣) - في المطبوع: يؤمن. خطأ. والتصويب من أ وشرح الصدور.

(٤) - انظره في فيض القدير (٦/٢٢٥) وعزاه في كنز العمال (٦/٦١٩) لأبي الشيخ. وهو في شرح الصدور (ص٣٤٩).

(٥) - في المطبوع: (سعير). وفي نسخة: (سعيد). والتصويب من أ وشرح الصدور.

(٦) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٣).

(٧) - انظره في شرح الصدور (ص٢٦٤) بلفظ: «إن الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره».

(٨) - الروح (ص١٧) و انظره في شرح الصدور (ص٢٧٥ - ٢٧٦).

[١٤٦] - **(قال السبكي)**: عودُ الروح إلى الجسدِ في القبر ثابتٌ على الصحيح لجميع الموتى، وإنما الخلاف في استمرارها في البدن، وهو أن البدن يصير حيّاً بها كحالته في الدنيا، أو حيّاً بدونها، وهي حيث يشاء الله؛ فإن ملازمة الحياة للروح أمرٌ عادي لا عقلي، هذا وإن البدن يصير بها حيّاً كحالته في الدنيا، ما يجوّزه العقل، فإن صحَّ به سمعٌ اتبع. وقد ذكره جماعةٌ من العلماء. ويشهد له صلاة موسى في قبره، فإن الصلاة تستدعي جسداً حيّاً، وكذلك الصفات المذكورات في الأنبياء ليلة الإسراء، كلها صفات لا أجساد، ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها، بل يكون لها حكمٌ آخر. وأما الأول، كالعلم والسماع، فلا شك أن ذلك ثابتٌ لجميع الموتى. هذا كلامُ السبكي[1].

[١٤٧] - (و) قال اليافعي[2]: **مذهبُ أهل السنة**: أنَّ أرواح الموتى، تُرَدُّ في بعض الأوقات من عِلِّيينَ أو من سِجِّينٍ، إلى أجسادهم في قبورهم عند إرادة الله تعالى، وخصوصاً ليلةَ الجمعة. ويجلسون ويتحدثون، وينعم أهل النعيم، ويعذب أهل العذاب، (قال: وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم والعذاب) ما دام في عليين أو سجّين، وفي القبر يشترك الروح والجسد.

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص٢٧٥) حيث لم يقل: قال السلفي. في أول كلامه كما في النسخ المطبوعة.

(٢) - روض الرياحين (ص٢٠٣). و انظره في شرح الصدور (ص٢٩٧).

ذكرُ علم الموتى بزوارهم وأنسهم بهم

[١٤٨] - أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (القبور)[١] ، عن عائشة قالت: قال رسول [ب/٣٨] الله صلى الله عليه وسلم: «**ما مِنْ رَجُلٍ يَزُوْرُ أخاهُ، وَيَجْلِسُ عندهُ، إلا اسْتَأْنَسَ بهِ، وردَّ عليهِ، حتى (يفوته)**[٢] »[٣] .

[١٤٩] - وأخرج البيهقي في الشعب، عن أبي هريرة - (رضي الله عنه) - قال: إذا مرَّ (الرجلُ بقبرٍ يعرفه، فسلَّمَ عليه، ردَّ عليه السلام (وعرفه. وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام)[٤] .

[١٥٠] - [وأخرج ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد، عن زرارة: من كان يعرفه ويحبه في دار الدنيا].

[١٥١] - وأخرج ابن عبد البر في الاستذكاروالتمهيد عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا مِنْ أحَدٍ، يمر بقبرِ أَخِيْهِ الْمُؤْمِنِ، كان يعرفهُ في الدُّنْيَا، فَيُسَلِّمُ عليه، إلا عرفهُ وردَّ عليه السلام**»[٥] . صححه عبد الحق.

---

(١) - في المطبوع: (المفتون).

(٢) - في المطبوع: (يقوم).

(٣) - قال المتقي الهندي في كنز العمال (٦٥٦/١٥): أخرجه أبو الشيخ والديلمي عن أبي هريرة. وأخرج الديلمي في الفردوس (٦٠٥٥) عن عائشة: «ما من رجل يزور قبر حميمه فيسلم عليه ويقعد عنده إلا رد عليه السلام وأنس به حتى يقوم من عنده». قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٤٧٥/٤): حديث عائشة رواه ابن أبي الدنيا في القبور وفيه: عبد الله بن سمعان و لم أقف على حاله. ورواه ابن عبد البر في التمهيد من حديث ابن عباس نحوه. وصححه عبد الحق الإسبيلي. وانظر إسناده في زهرة الفردوس (١٣/٤). وانظره في شرح الصدور (ص٢٧٣).

(٤) - أخرجه البيهقي في الشعب (٩٢٩٦). وانظره في شرح الصدور (ص٢٧٣).

(٥) - انظره في الاستذكار لابن عبد البر (١٨٥٨/٢) والحاوي للفتاوى (١٧٠/٢) وانظره في شرح الصدور (ص٢٧٣).

[١٥٢] ـ وأخرج الصابوني في المئتين، عن أبي هريرة ـ (رضي الله عنه) ـ مرفوعاً[١] .

[١٥٣] ـ وفي الأربعين الطائية: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**آنسُ ما يَكُون الميتُ في قبرِهِ إذا (زاره من كان يحبه في الدنيا)**[٢]».

[١٥٤] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب، عن محمد بن واسع قال: بلغني أن الموتى يعلمون بزوَّارهم، يوم الجمعة، ويوماً قبله، ويوماً بعده[٣] .

[١٥٥] ـ وأخرج أيضاً، عن الضحاك قال: من زارَ قبراً يوم السَّبْتِ قبلَ طُلُوْعِ الْشَّمْسِ، علمَ الْمَيِّتُ بزيارتهِ. قيل له: وكيف ذلك؟ قال: لمكان يوم الجمعة[٤] .

[١٥٦] ـ قال **ابن القيم**: الأحاديث والآثار تنزل على الزائر متى جاء علم به الميت وسمع سلامه وأنس به ورد عليه، وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم فإنه لا يوقت. قال: وهو أصح من أثر الضحاك، الدال على التوقيت. قال: قد شرع صلى الله عليه وسلم لأمته أن يسلموا على أهل القبور، سلام من يخاطبون من يسمع ويعقل.

ذكرُ مقرِّ الأرواح

[١٥٧] ـ أخرج مسلم، عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أرْوَاحُ الْشُّهَدَاءِ في حَوَاصِلِ طَيْرٍ خضرٍ، تسرحُ في الجنة حيثُ شاءت، ثُمَّ تأوي إلى قناديل تحت العرش [أ/٣٩]**»[٥] .

[١٥٨] ـ وأخرج أحمد، وأبو داود، والحاكم، والبيهقي في الشعب، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لما أصيبَ أصحابكم بأحدٍ، جعل الله أرواحهم في**

---

(١) – انظره في شرح الصدور (ص٢٧٣).

(٢) – في المطبوع: (سمع سلامه وأنس به، وردَّ عليه).

(٣) – انظر كتاب اللمعة في خصائص الجمعة (ص١٠٩ – ١١٠) والحاوي للمصنف (٢/١٧٠) و انظره في شرح الصدور (ص٢٧٥).

(٤) – انظر اللمعة في خصائص الجمعة (ص١١٠) وشرح الصدور (ص٢٧٥) والحاوي للفتاوى (٢/١٧٠).

(٥) – أخرجه مسلم (١٨٨٧) عن ابن مسعود بلفظ: «أرواحهم في جوف طير خضر».

حواصل طيرٍ خضرٍ، ترَد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهبٍ معلقةٍ في ظل العرش»[1] .

[١٥٩] - وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة في مسانيدهم، والطبراني (والبيهقي) في الشعب بسندٍ حسنٍ، عن ابن عباسٍ - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الشُّهَدَاءُ على بَارِقِ نَهْرٍ ببابِ الجنة، في قبَّةٍ خضراء، يخرجُ إليهم رزقهم من الجنة، (غدوةً**[2] **وعشيّةً**»[3] .

[١٦٠] - وأخرج هناد بن السري في كتاب الزهد، وابن أبي شيبة، عن أبي بن كعب قال: الشهداء في قبابٍ في رياضِ الجنَّةِ، يبعثُ إليهم ثورٌ وحوتٌ، فيعتركان فيلهون بهما، فإذا احتاجوا إلى شيءٍ، عقر أحدهما صاحبهُ، فيأكلون منه، فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة[4] .

[١٦١] - وأخرج البخاري، عن أنس - (رضي الله عنه) -، أنَّ حارثة لما قُتلَ، قالت أمه: يا رسول الله، قد علمت منزلة حارثة، فإن يكن في الجنة أصبر، وإن يكن غير ذلك ترى ما أصنع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّها جنَّانٌ كثيرةٌ، وإنه (لفي)**[5] **الفردوس الأعلى**»[6] .

---

(١) - أخرجه أحمد (٢٦٦/١) وأبو داود (٢٥٢٠) والحاكم (٨٨/٢) والبيهقي في السنن الكبرى (١٦٣/٩) وفي إثبات عذاب القبر (١٦٠) ودلائل النبوة (٣٠٤/٣) وشعب الإيمان (٤٢٤٠) والبعث والنشور (٢٢٢). و انظره في شرح الصدور (ص٣٠٤).

(٢) - في المطبوع: بكرةً.

(٣) - أخرجه أحمد (٢٦٦/١) رقم (٢٣٩٠) وعبد بن حميد (٧٢١) وابن أبي شيبة (٢٩٠/٥) والطبراني في الكبير (١٠٨٢٥) والأوسط (١٢٣) والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٩٠) وشعب الإيمان (٤٢٤١). ومجمع الزوائد (٩٥٤١) وانظره في شرح الصدور (ص٣٠٥) والمسند الجامع (٤٧٨/٩).

(٤) - أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠١/٥). وانظره في شرح الصدور (ص٣٠٦).

(٥) - في المطبوع: (في).

(٦) - أخرجه البخاري (٣٠٤/٧). وانظره في شرح الصدور (ص٣٠٦).

[١٦٢] - وأخرج مالك في الموطأ، (وأحمد)، والنسائي بسندٍ صحيحٍ، عن كعب بن مالك - (رضي الله عنه) -، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إنَّما نسمة المؤمن، طائرٌ يتعلقُ في شجر الجنة، حتَّى يرجعه الله إلى جسده، (يوم يبعثه)**[١]»[٢].

[١٦٣] - وأخرج أحمد، والطبراني بسندٍ (حسن)[٣]، عن أم هانىء، أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزاور إذا متنا، وبرِّ بعضنا بعضاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يكونُ بأنعم طيرٍ يتعلقُ بالشجر، حتى إذا كان يوم القيامة، دخلت كل نفسٍ في جسدها**»[٤].

[١٦٤] - وأخرج ابن سعدٍ في الطبقات، من طريق محمود بن لبيد -(رضي الله عنه)-، عن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: [يا رسول الله]، كيفَ يتعارف الموتى؟ قال: «**يرقب ذلك، النفس الطيبة طيرٌ خضر في الجنة، فإن كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فإنهم يتعارفون (في الجنة)**»[٥].

[١٦٥] - وأخرج ابن ماجه، والطبراني، والبيهقي في الشعب بسندٍ حسنٍ، عن (عبد الرحمن بن كعب)[٦] بن مالك (عن أبيه)[٧] قال: لما حضرت كعباً الوفاةُ، أتته أم بشر بن

---

(١) - في أ: (ويبعث).

(٢) - أخرجه مالك في الموطأ (٢٤٠/١) وأحمد (٤٥٦/٣) والنسائي (١٠٨/٤) رقم (٢٠٧٢) والترمذي (١٦٤١) وابن ماجة (١٤٤٩). وانظره في شرح الصدور (ص٣٠٦). وذكر المصنف كلاماً جميلاً في شرحه على سنن النسائي (ص٤١٤/٤ - ٤١٥). فلينظر.

(٣) - في المطبوع: (صحيح) خطأ.

(٤) - أخرجه أحمد (٤٢٤/٦ - ٤٢٥) والطبراني في الكبير (٤٣٨/٢٤ - ٤٣٩) بلفظ: «تكون النسم طيراً تعلق بالشجر..». وقال الهيثمي في المجمع (٣٩٣٤): رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه: ابن لهيعة وفيه كلام. وانظره في شرح الصدور (ص٣٠٦ - ٣٠٧).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص٣٠٧).

(٦) - في الأصل (حمزة بن مالك بن حسن). خطأ. والتصحيح من أ والبعث والنشور للبيهقي.

(٧) - في الأصل: (بن حسن). والتصحيح من البعث والنشور.

البراء، قالت: يا أبا عبد الرحمن، إن لقيت فلاناً فأقرئه مني السلام. قال لها: يغفر الله لك يا أم بشر، نحن أشغل من ذلك. فقالت: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**إنَّ نسمة المؤمن، تسرح من الجنة حيث شاءت. ونسمة الكافر في سجين مسجونة؟**» قال: بلى. قالت: فهو ذلك[1].

[١٦٦] - وأخرج الطبراني في (مرسل ضمرة)[2] بن حبيب قال: (سئل)[3] النبي صلى الله عليه وسلم عن أرواح المؤمنين فقال: «**في حواصل طير خضرٍ، تسرح في الجنة حيث شاءت**».

[١٦٧] - وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات، والبيهقي في الشعب عن سعيد بن المسيب، أنَّ سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا، فقال أحدهما لصاحبه: إن لقيت ربك قبلي، فأخبرني بماذا لقيت. فقال: وتلتقي الأحياء والأموات؟ قال: نعم، أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة، تذهب حيث شاءت[4].

[١٦٨] - وأخرج الطبراني، والبيهقي في (البعث والنشور)[5]، عن عبد الله بن عمرو - (رضي الله عنهما) - قال: أرواح المؤمنين كالزرازير تأكل من ثمر الجنة. وأخرجه ابن منده مرفوعاً (مثله).

---

(١) - أخرجه ابن ماجة (١٤٤٩) والطبراني (١٩/٦٥) والبيهقي في البعث والنشور (٢٢٦) والزبيدي في إتحاف السادة (١٠/٣٨٧) وحسن إسناده. وانظره في شرح الصدور (ص٣٠٧).

(٢) - في المطبوع: (مراسيل عمرو) خطأ. والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣٠٧) وعزاه لابن منده والطبراني وأبو الشيخ.

(٣) - في المطبوع: (سألت).

(٤) - أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٢٨) وأبو نعيم في الحلية (١/٢٠٥) والبيهقي في البعث والنشور (٢٢٩). و انظره في شرح الصدور (ص٣٠٨).

(٥) - في المطبوع (الشعب) والتصحيح من شرح الصدور (ص٣٠٨) وقال بعد ذكره: أخرجه الخلال عنه موقوفاً بلفظ: «أرواح المؤمنين في أجواف طير...». وأخرجه أبو نعيم (١/٢٨٩ - ٢٩٠). والبيهقي في البعث والنشور (٢٢٨٨) وذكره الهيثمي في المجمع (٣٩٣٨) وقال: رواه الطبراني في

[١٦٩] - وأخرج ابن أبي شيبة، والبيهقي في (البعث)[١] ، من طريق ابن عباس، عن كعب قال: جنة المأوى، فيها طير خضر، (ترتقي)[٢] فيه أرواح المؤمنين الشهداء، تسرح في الجنة. وأرواح آل [أ/٤٠] فرعون، في أجواف طير سود، وعلى النار تغدو وتروح. وإن أطفال المؤمنين في عصافير في الجنة.

[١٧٠] - وأخرج هناد بن السري في الزهد، عن هذيل قال: إن أرواح آل فرعون، في أجواف (طيور)[٣] سود، تروح وتغدو على النار. وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر. وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم في عصافير من عصافير الجنة، ترعى وتسرح[٤] .

[١٧١] - وأخرج ابن المبارك، عن (ابن عمرو)[٥] - (رضي الله عنهما) - قال: أرواح (المسلمين)[٦] في صور طير بيض في ظل العرش، وأرواح الكافرين في الأرض السابعة.

[١٧٢] - وأخرج ابن [أبي] حاتم، وابن مردويه في تفسيريهما، والبيهقي في دلائل النبوة، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح ابن آدم، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج الذي يراه الميت، حيث يشق بصره إلى السماء، فإن ذلك عجبه؛ فصعدت أنا وجبريل، فاستفتح باب السماء، فإذا أنا بآدم، تُعْرَض عليه أرواح ذرّيته المؤمنين، فيقول: روح**

الكبير، وفيه: يحيى بن يونس، ولم أجد من ذكره وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح. وانظره في إتحاف السادة المتقين (٣٨٦/١٠).

(١) - في المطبوع:(الشعب). والتصحيح من شرح الصدور (ص٣٠٩). وأخرجه ابن أبي شيبة (٣١٩/٥) والبيهقي في البعث والنشور (٢٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٣٨١/٥).

(٢) - في المطبوع: (ترتعي). وفي نسخة: (ترتع).

(٣) - في المطبوع: (طير).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣٠٩).

(٥) - في أ والمطبوع (عمر) خطأ. والتصحيح من شرح الصدور (ص٣١٠).

(٦) - في المطبوع: (المؤمنين).

طيبة، ونفسٌ طيبة اجعلوها في عليين. ثم تُعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول: روحٌ خبيثة، ونفسٌ خبيثة، اجعلوها في سجين»[1] .

[١٧٣] - وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ أرْوَاحَ المؤمنين، في السماء السابعة، ينظرون إلى منازلهم في الجنة**»[2] .

[١٧٤] - وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن وهب بن منبه قال: إنَّ لله في السماء السابعة داراً، يقال لها: البيضاء، تجتمع فيها أرواح المؤمنين، فإذا مات من أهل الدنيا أحدٌ، تلقته الأرواح، يسألونه عن أخبار الدنيا، كما يسأل الغائب عن أهله، إذا قدم عليهم[3] .

[١٧٥] - وأخرج سعيد بن منصور، عن ابن عمر - (رضي الله عنها) -، أنه عزَّى أسماء - (رضي الله عنهما) -، بابنها عبد الله [ب/٤٠] بن الزبير، وجثته مصلوبة، فقال: لا تحزني، فإن الأرواح عند الله في السماء، وإنما هذه جثة[4] .

[١٧٦] - أخرج المروزي في الجنائز، [عن عبد الله بن الزبير]، عن العباس بن عبد المطلب قال: ترفع أرواح المؤمنين إلى جبرائيل، فيقال: أنت ولي هذه إلى يوم القيامة[5] .

[١٧٧] - وأخرج سعيد بن منصور (في سننه)، عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له: إن متَّ قبلي فأخبرني بما تلقى، وإن متُّ

---

(١) - أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٣٩٢/٢). وانظره في شرح الصدور (ص٣١٠).

(٢) - أخرجه الديلمي (٩١٣) والزبيدي في إتحاف السادة (٣٨٧/١٠) والهندي في كنز العمال (٤٢٦٨٩) وانظره في الحاوي للفتاوى (٣٠٧/٢) وشرح الصدور (ص٣١١).

(٣) - الحلية (٦٠/٤) وانظره في شرح الصدور (ص٣١١).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣١١).

(٥) - انظره في شرح الصدور (ص٣١١) ولم يذكر فيه عبد الله بن الزبير.

قبلك أخبرتك. قال: وكيف وقد متَّ؟ فقال: إن الروح إذا خرج من الجسد، كان بين السماء والأرض، حتى يرجع إلى جسده[1].

[١٧٨] - وأخرج جوبير[2] في تفسيره، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اللهُ يتوفَّى الأنفسَ حِيْنَ مَوْتِهَا [وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الموت وَيُرْسِلَ الأخرَى إلى أَجَلٍ مُسَمًّى]﴾[الزمر: ٤٢] الآية. قال: سبب ممدود ما بين المشرق وَالمغرب، بين السماء والأرض، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب، تتعلق النفس الميتة بالنفس الحية، فإذا أُذن لهذه الحية بالانصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها، فأمسكت النفس الميتة، وأرسلت الأخرى[3].

[١٧٩] - (و) في الفردوس ولم يسنده ولده، من حديث أبي الدرداء - (رضي الله عنه) - : الميت إذا مات، ديرَ به حول داره شهراً، وحول قبره سنةً، ثم يرفع إلى المكان الذي تلتقي فيه أرواح الأحياء والأموات[4].

[١٨٠] - وأخرج ابن المبارك في الزهد، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان الفارسي قال: أرواح المؤمنين، في برزخ من الأرض، تذهب حيث شاءت. وأنفس الكافرين، في سجين[5].

[١٨١] - وقال **(ابن القيم)**[6]: البرزخ: هو الحاجز بين الشيئين. وكأنه أراد: في أرض بين الدنيا والآخرة.

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص٣١١) وعزاه أيضاً لابن جرير الطبري في كتاب الأدب. وزاد: فقضي أن سلمان مات، فرآه عبد الله بن سلام في المنام فقال: أخبرني أي شيء وجدته أفضل؟ قال: رأيت للتوكل شيئاً عجيباً.

(٢) - في أ: (ابن جويبر) خطأ. والتصحيح من شرح الصدور.

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص٣٥١ - ٣٥٢).

(٤) - أخرجه الديلمي (٦٧٢٢) وانظره في شرح الصدور (ص٣٥٢).

(٥) - أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٢٩).

(٦) - في المطبوع: أبو القاسم. والتصحيح من شرح الصدور (ص٣١٢).

[١٨٢] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن مالك بن أنس - (رضي الله عنه) - قال بلغني: أن أرواح المؤمنين مرسلة، تذهب حيث شاءت[١] .

[١٨٣] - وأخرج المروزي في الجنائز، وابن عساكر في تاريخه [أ/٤١]، عن عبد الله ابن عمر[٢] - (رضي الله عنهما) - قال: (إن) أرواح الكفار [تجمع] ببرهوت - سبخة بحضرموت - وأرواح المؤمنين (تجتمع في الجابية)[٣] .

[١٨٤] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - قال: أرواح المؤمنين في بئر زمزم، وأرواح الكافرين في وادٍ يقال له برهوت[٤] .

[١٨٥] - وأخرج الحاكم في المستدرك، عن عبد الله بن عمرو - (رضي الله عنهما) - قال: أرواح المؤمنين تجمع بأريحا، وأرواح المشركين (تجتمع بصنعاء)[٥] .

[١٨٦] - وأخرج ابن أبي الدنيا، عن وهب بن منبه - (رضي الله عنه) - قال: إن أرواح المؤمنين، إذا قبضت، ترفع[٦] إلى ملك يقال له: (ريائيل)[٧] ، وهو خازن أرواح المؤمنين[٨] .

---

(١) - انظره في شرح الصدور (ص٣١٢).

(٢) - في المطبوع: (عبد الله بن عمرو). خطأ. والتصويب ما أثبتناه.

(٣) - في المطبوع (تجمع بالجابية). وانظره في شرح الصدور (ص٣١٢). وبرهوت باليمن. والجابية بالشام.

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣١٣) بدون قوله: وأرواح الكافرين في واد يقال له برهوت. والبرهوت: بئر بحضرموت. وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذه البئر. وقيل: هو واد معروف، وهي بئر عادية في فلاة واد مظلم. انظر معجم البلدان (١/٤٠٥).

(٥) - في المطبوع: (تجمع بظافر من حضرموت). وأخرجه الحاكم (٣/٥٢٨) وقال الذهبي: الأخنس تابعي كبير أودعه البخاري في الضعفاء، وقواه أبو حاتم وغيره. وانظر شرح الصدور (ص٣١٣).

(٦) - في أ: (ترجع).

(٧) - في المطبوع: (رمايل).

(٨) - انظره في شرح الصدور (ص٣١٣).

[١٨٧] - وأخرج، عن أبان بن ثعلب، عن رجل من أهل الكتاب قال: الملك الذي على أرواح الكفار يقال له: (دومة)[١] .

[١٨٨] - وأخرج [ابن عساكر، عن] عروة بن رويم قال: الجابية يجيءُ إليها كل روح طيبة[٢] .

[١٨٩] - وأخرج العقيلي، عن كعب قال: الخضر على منبر من نور، بين البحر الأعلى والبحر الأسفل، وقد أمرت دوابّ الأرض، أن تسمع له وتطيع. وتُعرض عليه الأرواح، بكرةً وعشية[٣] .

(و) **هذا** مجموع مما وقفنا عليه، من الأحاديث والآثار، في مقر الأرواح، وقد اختلف أقوال العلماء فيه، بحسب اختلاف هذه الاثار.

[١٩٠] - قال **ابن القيم**: والتحقيق (الذي لا اختلاف فيه)[٤] ، أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت. لا تعارض بين الأدلة، فإن كلاً منها، وارد على فرق من الناس، بحسب درجاتهم. قال: وعلى كل تقدير، فللروح بالبدن اتصال، بحيث يصح أن يخاطب[٥] ، ويُسَلَّم عليها، ويُعرض عليها مقعدها، وغير ذلك مما ورد، فإن للروح شأناً آخر، فتكون في الرفيق الأعلى وهي متصلة بالبدن، بحيث إذا سلم المسلم على صاحبه، رد عليه السلام، وهي مكانها هناك، وإنما يأتي الغلط هنا، من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح [ب/٤١] من حيث ما يعهد من الأجسام، التي إذا بلغت مكاناً لم يمكن أن تكون في غيره. وهذا غلطٌ محضٌ. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره، ورآه في السماء السادسة، والروح هناك كانت في مثال البدن، لها اتصال بالبدن، حيث يصلي في قبره، ويرد السلام. فالروح ترد عليه،

---

(١) - في الأصل: (دوحة). والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣١٣).

(٢) - انظره في شرح الصدور (ص٣١٢).

(٣) - انظره في شرح الصدور (ص٣١٣).

(٤) - في المطبوع: (أنه لا خلاف و).

(٥) - في المطبوع: تخاطب.

وهو في الرفيق الأعلى، ولا تباين بين الأمرين؛ فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان. وقد مثل ذلك بعضهم، بالشمس في السماء، وشعاعها في الأرض. وقد قال صلى الله عليه وسلم: «**من صلى عليَّ عند قبري سمعته ومن صلى عليَّ نائياً بلِّغته**»[1] . هذا مع القطع بأن روحه في عليين، مع أرواح الأنبياء، وهو في الرفيق الأعلى. فثبت بهذا، أنه لا منافاة بين كون الروح في عليين، أو في حاجزٍ بين السماء والأرض، أو سجين، ولها اتصال بالبدن، بحيث يدرك ويسمع ويصلي ويقرأ. وإنما يُستغرب هذا، لكون الشاهد الدنيوي، ليس فيه ما يشابه هذا. وأمور الآخرة والبرزخ على نمط غير المألوف في الدنيا.

إلى أن قال: والحاصل: أنه ليس للأرواح، سعيدها وشقيها، مستقرٌّ واحدٌ. وكلها على اختلاف محالها، وسائر مقارها، لها اتصال بأجسادها في قبورها، يحصل لها من النعيم أو العذاب (الأليم، ما كُتب لها)[2] .

[١٩١] ـ وقال الحافظ ابن حجر: أرواح المؤمنين في عليين، وأرواح الكافرين في سجين، ولكل روح بجسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا، بل أشبه شيء به حال النائم، وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالاً. قال: وبهذا يُجمع بين ما ورد أن مقرها في عليين أو سجين (وبين، ما)[3] نقله ابن عبد البر، عن [أ/٤٢] الجمهور، أنها عند أفنية قبورها. قال: ومع ذلك، فهي مأذون لها في التصرف. وتأوي إلى محلها من عليين أو سجين. قال: وإذا نقل الميت من قبرٍ إلى قبر، فالاتصال المذكور مستمر. وكذا إذا تفرقت الأجزاء[4] .

[١٩٢] ـ وقال صاحب الإفصاح: المنعَّمُ على جهات مختلفة: منها ما هو طائر في أشجار مختلفة في الجنة، ومنها ما هو في حواصل طير خضر، ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير، ومنها ما هو في أشجار الجنة ومنها ما هو في صور، تخلق لهم من ثواب

---

(١) – أخرجه البيهقي في الشعب (١٥٨٣) عن أبي هريرة.

(٢) – في المطبوع: (المقيم ما كتب). وانظره في شرح الصدور (ص٣١٥ – ٣١٩).

(٣) – في المطبوع: (أو بئر وما).

(٤) – انظره في شرح الصدور (ص٣٢٠) وعزاه لابن حجر في فتاويه.

أعمالهم، ومنها ما تسرح وترد إلى جثتها تزورها، ومنها ما تتلقى أرواح المقبوضين، (ومن سوى ذلك ما في كفالة ريائيل)[1]، ومنها ما هو في كفالة آدم، ومنها ما هو في كفالة إبراهيم[2].

[١٩٣] - قال القرطبي: وهذا قولٌ حسنٌ، يجمع الأخبار، (حتى لا)[3] تتدافع[4].

[١٩٤] - وذكر البيهقي في كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود في أرواح الشهداء، وحديث ابن عباس، ثم أورد حديث البخاري، عن البراء قال: لما توفي إبراهيم ابنُ النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن له مرضعاً في الجنة**»[5]. ثم قال يحكيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن ابنه إبراهيم، بأنه يرضع في الجنة، وهو مدفون بالبقيع، في قبره بالمدينة[6].

[١٩٥] - وقال (النسفي)[7] في بحر الكلام: الأرواح على أربعة وجوه:

أرواح الأنبياء: تخرج من جسدها، وتصيرُ صورتها مثل المسك والكافور، وتكون في الجنة، تأكل وتشرب وتتنعم، وتأوي بالليل إلى قناديل (معلقة تحت) العرش.

وأرواح [المطيعين من] الشهداء: تخرجُ من جسدها، وتكون في أجواف طير خضر في الجنة، تأكل وتشرب وتتنعم، وتأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش.

وأرواح [ب/٤٢] الطائعين: بربض الجنة، لا تأكل ولا تتنعم، ولكن تنطلق إلى الجنة.

وأرواح العصاة من المؤمنين: تكون بين السماء والأرض في الهواء.

---

(١) - في المطبوع: (ومنها ما هو في كفالة ميكائيل).

(٢) - انظره في شرح الصدور (ص٣٢٤).

(٣) - في المطبوع: (لئلا).

(٤) - انظره في شرح الصدور (ص٣٢٤).

(٥) - أخرجه البخاري (٣/٢٤٤) وأحمد (٤/٣٠٠ و٣٠٢) والحاكم (٤/٣٨).

(٦) - أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر (٩٢ و٩٣). وانظره في شرح الصدور (ص٣٢٤ - ٣٢٥).

(٧) - في الأصل: (الشعبي) خطأ. والتصحيح من أ وشرح الصدور (٣٢٥).

وأما أرواح الكفار: فهي في سجين، في جوف طير سود، تحت الأرض السابعة. وهي متصلة بأجسادها، فتعذب الأرواح، وتتألم الأجساد منه، كالشمس في السماء ونورها في الأرض.

ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم في البرزخ

[١٩٦] ـ أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب (العزاء)[١]، عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كل مولودٍ يولدُ في الإسلام فهو في الجنة، شبعان ريَّانٌ، يقول: يا رب أورد عليّ أبوي**».

[١٩٧] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا (في العزاء)، عن خالد بن معدان قال: إن في الجنة شجرة، يقال لها: طوبى، كلها ضروع. فمن مات من الصبيان، الذين يرضعون، رضع من تلك الشجرة، وحاضنهم (إبراهيم) خليل الرحمن [عليه السلام][٢].

[١٩٨] ـ وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره، (عن خالد بن معدان)[٣] قال: إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى، كلها ضروع، يرضع منها صبيان أهل الجنة. وإن سِقْطَ المرأة، يكونُ في نهرٍ من أنهار الجنة، يتقلب فيه، حتى تقوم القيامة، فيبعث ابن أربعين سنة.

[١٩٩] ـ وأخرج ابن أبي الدنيا في (العزاء)[٤]، عن عبيد الله بن عمير قال: إن في الجنة شجرة، لها ضروع كضروع البقر، يتغذى بها ولدان أهل الجنة.

[٢٠٠] ـ وأخرج الإمام أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، وصححه البيهقي، (وأبو)[٥] داود، كلاهما في البعث، وابن أبي (الدنيا في العزاء)[٦]، من طريق أبي هريرة ـ

---

(١) ـ في الأصل (العري). والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣٠٨). وانظره في إتحاف السادة (٣٩٨/١٠).

(٢) ـ انظره في شرح الصدور (ص٣٠٨ ـ ٣٠٩).

(٣) ـ في الأصل (عن خالد بن الوليد، عن خالد بن ملكان). والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣٠٩).

(٤) ـ في الأصل (العري) والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣٠٩).

(٥) ـ في المطبوع: (وابن أبي). ـ

رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أولادُ المؤمنين في الجنة، يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردّهم إلى (آبائهم[1] وأمهاتهم[2]) يوم القيامة**».

والحمد لله رب العالمين

* * *

قال في أ: قال النسفي وهو الإمام الجليل الكبير: الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم [أ/٤٣] حسابٌ ولا عذابٌ ولا سؤال منكر ونكير. وتمام النعمة والكرامة لهم إنهم يكونون في ظل العرش يوم القيامة مأذوناً لهم في الشفاعة مجاباً قولهم بالقبول والطاعة.

وورد في الأحاديث من طرق الحفاظ المتضلعين أن ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفعين. وقال الله تعالى: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين﴾[المدثر: ٣٨]. قال علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ: هم أطفال المسلمين ثم إذا دخلوا الجنة يكونون مع أرفع الأبوين مكاناً وخير الوالدين فضلاً وإحساناً.

وقد روى ابن أبي الدنيا، عن ابن مسعود رضي الله عنه:أن أطفال المسلمين ملوكٌ يُخدمون في الجنة فيا أيها الوالد الجريح والوالدة القريحة ما هذا البكاء والصريح بعد هذا الخبر الصريح. وما هذا العويل، والصحيح بعدما ثبت في الحديث الصحيح. وما هذا التلهف والتأشف بعد هذا القضاء المريح. فإن كنت تبكي لفائت نفعه فقد نال جنات النعيم مسارعاً. وإن كنت تبكيه لفائت عوده عليك بنفع فهو قد صار شافعاً فطب نفساً بهذا الفضل العظيم وقرَّ عيناً بنزول ولدك بجوار الرب الرحيم [ب/٤٣].

---

(٦) – في الأصل: (داود في العري). والتصحيح من أ وشرح الصدور (ص٣٠٨). والحديث أخرجه الحاكم (٣٨٤/١) والبيهقي في البعث والنشور (٢٣٢) وابن أبي شيبة (١٠٣/١٣). وانظره في فيض القدير (٥٣٨/١) وعزاه لأحمد والحاكم والبيهقي في البعث والنشور.

(١) – في المطبوع (أبيهم).

(٢) – زيادة من ب.

قال في ب: انتهى.آخر الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين. تم الكتاب بحمد الله تعالى يوم الأحد ثامن ذي الحجة الحرام سنة ست وثلاث مئة وألف بقلم الحقير إبراهيم بن أحمد الحافظ بن قضيب البان الحسني العلوي عفى الله عنه.

* * * * * *

* * *

* * *

* *

*

فهرس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية.
فهرس الأحاديث والآثار.
فهرس موضوعات الكتاب.

فهرس الآيات القرآنية

سورة آل عمران:

﴿١٥٩﴾..... ٥١

﴿١٧٨﴾..... ١٥

﴿١٩٨﴾..... ١٥

سورة النساء:

﴿٦٩﴾..... ٥٣

سورة يونس:

﴿٦٤﴾..... ٢٩

سورة النحل:

﴿٣٢﴾..... ٢٩

سورة المؤمنون:

﴿١٠١﴾..... ١١

سورة الزمر:

﴿٤٢﴾..... ٦٢

سورة الروم:

﴿٤٤﴾..... ٥٠

سورة الأحزاب:

﴿٤٤﴾..... ٢٨

سورة يس:

﴿١﴾..... ٣٩

سورة فصلت:

﴿٣٠﴾..... ٢٩

سورة الواقعة:

﴿٨٩﴾..... ٢٧

سورة الملك:

﴿١﴾..... ٣٩

سورة المدثر:

﴿٣٨﴾..... ٦٨

سورة القيامة:

﴿٢٩﴾..... ٢٦

سورة النازعات:

﴿٣﴾ و﴿٤﴾..... ٢٤

سورة المطففين:

﴿١٨ - ٢١﴾..... ٢٢

سورة الفجر:

﴿٢٨﴾..... ٣٠

فهرس الأحاديث والآثار

(أ)

آنس ما يكون الميت في قبره.....٥٦

ابتاعوا لي ثوبين.....٤٩

ارقد رقدة المتقين.....٥٠

اشتروا لي ثوبين أبيضين.....٥٠

اغسلي ثوبي هذين.....٤٩

اقتصدوا في كفني.....٤٩

انظر هل إلى ثقة من سبيل..... ٥٢

أتحب الجنة.....١٦

أتمنى لحبيبي أن يعجل موته.....١٦

أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح ابن آدم.....٦٠

أحسنوا أكفان موتاكم.....٥١

إذا احتضر المؤمن.....٢٥

إذا أراد الله قبض روح المؤمن.....٢٨

إذا استشفت نفس العبد المؤمن.....٢٨

إذا أمر الله تعالى ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار.....٣

إذا أمر ملك الموت بقبض روح المؤمن.٢٧

إذا توفى الله العبد.....٢٤

إذا دخل الإنسان في قبره.....٣٨

إذا عاين المؤمن الملائكة.....٢٦ - ٢٧

إذا دفن العبد المؤمن.....٣٥

إذا قبر الميت.....٣٦

إذا قبض روح العبد المؤمن.....٢٢

إذا مات العالم.....٤٣

إذا مات الميت استقبله ولده.....٣٢

إذا مر الرجل بقبر يعرفه.....٥٥

إذا وضع الميت في قبره، جاءت أعماله الخالصة.....٣٧

إذا ولي أحدكم أخاه.....٥١

أردت مالي بالغابة.....٤٥

أرني الصورة التي تقبض بها المؤمن...٢٢

أرواح الشهداء في حواصل طير.....٥٦

أرواح المؤمنين تجمع بأريحا.....٦٣

أرواح المؤمنين في أجواف طير.....٥٩

أرواح المؤمنين في بئر زمزم.....٦٣

أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض...٦٢

أرواح المؤمنين كالزرازير.....٥٩

أرواح المسلمين في صور طير.....٦٠

أصبح هذا الرجل مرتحلاً من الدنيا....١٩

اللهم حبب الموت إلى من يعلم أني رسولك.....١٥

اللهم قه عذاب القبر.....٤١

أنا والله الذي لا إله إلا هو.....٤٤

أنعم الناس جسد في لحد.....١٧

إنما نسمة المؤمن.....٥٨

إنكم لن تخلقوا للفناء.....١٨

إنما نسمة المؤمن.....٥٨

إن أخوف ما يكون الله تعالى بالعبد إذا وضع في حفرته.....٤٢

إن أرحم ما يكون الله تعالى بالعبد إذا وضع في حفرته.....٤٢
إن أرواح آل فرعون.....٦٠
إن أرواح الكفار تجمع ببرهوت.....٦٣
إن أرواح المؤمنين إذا قبضت.....٦٣
إن أرواح المؤمنين في السماء السابعة..٦١
إن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة..٢٨
إن حفظت وصيتي.....١٥
إن الدنيا جنة الكافر.....١٣
إن روحي المؤمنين ليلتقيان.....٣١
إن الرجل إذا توفي في غير مولده.....٤٢
إن صوت منكر ونكير.....٣٤
إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم....٣٤
إن العبد إذا وضع في قبره.....٣٥
إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا.....٢٠
إن في الجنة شجرة لها ضروع.....٦٧
إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى....٦٧
إن لقيت ربك قبلي.....٥٩
إن له مرضعاً في الجنة.....٦٦
إن لله في السماء السابعة داراً.....٦١
إن مت قبلي فأخبرني.....٦١
إن مثل المؤمن في الدنيا.....١٩
إن المؤمن إذا احتضر.....٢١
إن المؤمن إذا حضر.....٢٣
إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة.....٢٣
إن نسمة المؤمن تسرح من الجنة.....٥٩
إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة.٢٢
إن المؤمن إذا مات بكلى عليه مصلاه..٣٣
إن المؤمن إذا مات تحمللت المقابر بموته.....٣٤
إن المؤمن إذا وضع في لحده.....٥٣
إن المؤمن ليبشر بصلاح ولده.....٢٩
إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً.....٣٨
إن المؤمن ينزل به الموت.....٣١
إن الميت ليعرف كل شيء.....٣٣
إن الميت يعرف من يغسله.....٣٢
إن نفس المؤمن إذا قبضت.....٣١
إنها جناتٌ كثيرة.....٥٧
أوحى الله إلى موسى: تعلم الخير.....٤٣
أوصاني أبي أن لا نكفنه في قميص.....٥٠
أولاد المؤمنين في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة.....٦٨

(ب)

بلغنا أن المؤمن إذا حضر أتي بضبائر.....٢٧
بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه.....٣٢
بلغنا أن أرواح المؤمنين مرسلة.....٦٣
بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت.....١٤
بلغني أن العبد المؤمن إذا لقي الله تعالى و لم يتعلم كتابه.....٤٨

بلغني أن العبد المؤمن إذا مات و لم يحفظ القرآن.....٤٨
بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم.....٥٦

(ت)

تحفة المؤمن ثلاث.....١٢
تحفة المؤمن الموت.....١٢
تخرج روح المؤمن في ريحانة.....٢٧
تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحاً....٢٥
ترفع أرواح المؤمنين إلى جبرائيل.....٦١
تنزع روح المؤمن في حريرة.....٢٧

(ج)

الجابية يجيء إليها كل روح طيبة.....٦٤
جنة المأوى فيها طير خضر.....٦٠

(ح)

حدثنا أن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر.....٣٣
حسنوا أكفان موتاكم.....٥١
حفرنا قبراً ببلخ.....٤٦

(خ)

الخضر على منبر من نور.....٦٤

(د)

الدنيا سجن المؤمن.....١٣

(س)

سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب...٦٢

(ش)

الشهداء على بارق.....٥٧
الشهداء في قباب في رياض الجنة.....٥٧

(ط)

طلبنا ضياء القبور.....٣٩

(ف)

الفقر راحة.....١٢
في حواصل طير خضر.....٥٩

(ق)

قال لي حفاراً: أعجب ما رأيت من هذه المقابر.....٤٤
القبر روضة من رياض الجنة.....٤١

(ك)

كان والدي مولعاً بالصلاة على الجنائز.....٣٩
كان يحب حسن الكفن.....٥٢
كانوا يستحبون أن يكون الكفن ملفوفاً.....٥٢
كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة...٤٠
كل مولود يولد على الإسلام.....٦٧
كنا إذا مررنا بجنبات قبر ثابت.....٤٦

(ل)

لا تحزني.....٦١
لا راحة للمؤمن.....١٤
لا يحرز دين الرجل إلا حفرته.....١٧
لا يقبض المؤمن حتى يرى من البشر..٢٦
لما أصيب أصحابكم بأحد.....٥٦
لما حضرت كعباً الوفاة.....٥٨
لم يكن أحدٌ من المقربين يفارق الدنيا.....٢٨

لو سألني ربي لقلت: يا رب.....١٧
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله.....١٤

(م)

ما أهدى إلي أخٌ.....١٦
ما شبهت خروج المؤمن من الدنيا....١٩
ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير.....١٩
ما غبطت شيئاً بشيء كمؤمن في لحده.....١٧
ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن.....٥٥
ما من إنسان إلا له بابان في السماء...٣٣
ما من رجل يزور أخاه.....٥٥
ما من رجل يزور قبر حميمه.....٥٥
ما من شيء خير للمؤمن من لحد.....١٦
ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض.....٣٣
ما من غائب.....١٤
ما من مسلم أو مسلمة يموت يوم الجمعة.....٤٠
ما من مؤمن إلا والموت خير له.....١٥
ما من ميت يموت.....٣٢
ما من نفس برة ولا فاجرة.....١٥
من زار قبراً يوم السبت.....٥٦
من صلى علي عند قبري.....٦٥
من قرأ القرآن.....٤٨
من كف أذاه عن الناس.....٤٣
من لم يوص.....٥٣
المؤمن في قبره في روضة خضراء.....٤٢
الملك الذي على أرواح الكفار يقال له: دومة.....٦٤
الموت.....١٦
الموت تحفة لكل مسلم.....١٤
الموت تحفة المؤمن.....١٢
الموت حسن يوصل منه الحبيب.....١٦
الموت خير يوصل الحبيب إلى الحبيب..١٦
الموت ريحانة المؤمن.....١٢
الموت غنيمة المؤمن.....١٢
الموت كفارة لكل مسلم.....١٤
الموت ليس بعدم محض.....١٨
الميت إذا مات دير به حول داره شهراً.٦٢

(ن)

نعم والذي نفسي بيده إنهم ليتعارفون.٣٢

(هـ)

هي المانعة.....٤٥

(و)

والذي نفسي بيده، إن الميت إذا وضع في قبره.....٣٦

(ي)

يؤتى المؤمن عند الموت فيقال له.....٣٠
يا ملك الموت ارفق بصاحبي.....٢٢
يرقب ذلك.....٥٨
يعطى المؤمن مصحفاً يقرأ فيه.....٤٦
يفسح للرجل في قبره.....٤٢

يفسح للغريب في قبره كبعده عن أهله.....٤٢
يقال للموت: راحة العابدين.....١٧
يكره ابن آدم الموت.....١٣
يكون بأنعم طير يتعلق بالشجر.....٥٨

موضوعات الكتاب

مقدمة المحقق..... ٥

الإمام جلال الدين السيوطي..... ٦

مصنفات السيوطي في موضوع كتابنا هذا..... ٧

عملي في الرسالة..... ٨

مقدمة المؤلف..... ١١

ذكر فضل الموت وأنه خيرٌ من الحياة..... ١٢

ذكر ما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة..... ٢٠

ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم له..... ٣١

ذكر معرفة الميت من يغسله ويجهزه..... ٣٢

ذكر بكاء السماء والأرض على الميت..... ٣٣

ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن..... ٣٤

ذكر ترحيب القبر بالمؤمن..... ٣٥

ذكر ما يبشر به المؤمن عد سؤال منكر ونكير..... ٣٥

ذكر إكرام المؤمن في قبره..... ٤١

ذكر صلاة الموتى في قبورهم..... ٤٤

ذكر قراءة الموتى في قبورهم القرآن..... ٤٥

ذكر تعلم الملائكة المؤمن القرآن في قبره..... ٤٨

ذكر كسوة المؤمن في قبره..... ٤٩

ذكر الفراش للمؤمن في قبره..... ٥٠

ذكر تزاور الموتى في قبورهم..... ٥١

ذكر علم الموتى بزوارهم وأنسهم بهم..... ٥٥

ذكر مقر الأرواح..... ٥٦

ذكر رضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم في البرزخ..... ٦٧

فهرس الآيات القرآنية..... ٧٢

فهرس الأحاديث والآثار..... ٧٣

فهرس موضوعات الكتاب..... ٧٨

من آثار المحقق

الكتب المؤلفة:

١ــ التتميم في أدلة مسائل التعليم المسمى المقدمة الحضرمية في فقه السادة الشافعية. دار العلم الحديث ــ دمشق.

٢ــ الأربعون الصحاح في ذكر الموت ــ دار العلم الحديث ــ دمشق.

٣ــ دعاء ختم القرآن شرح حديث: «**اللهم إني عبدك ابن عبد**» لابن القيم. جمع وإعداد. دار البشائر ــ دمشق.

الكتب المحققة:

١ــ جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي في مجلدين. دار الفارابي ــ دمشق.

٢ــ العمدة في الفقه الحنبلي لابن قدامة المقدسي. في مجلد. دار الفارابي ــ دمشق.

٣ــ شرح نخبة الفكر لابن حجر + القول المبتكر حاشية على نزهة النظر لابن قطلوبغا + منظومة للشمني في نظم نخبة الفكر. في مجلد ــ دار الفارابي ــ دمشق.

٤ــ مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة. دار الفارابي ــ دمشق.

٥ــ فضائل الأعمال للإمام المقدسي. دار الفارابي ــ دمشق.

٦ــ الكبائر للإمام الذهبي + جواهر الذخائر في عد الكبائر والصغائر للغزي العامري. دار الفارابي ــ دمشق.

٧ــ داعي الفلاح في أذكار المساء والصباح للإمام السيوطي. دار الفارابي ــ دمشق.

٨ــ بداية الهداية للإمام الغزالي. دار صادر ــ بيروت.

٩ــ التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي. دار عالم التراث ــ دمشق.

١٠ــ بستان العارفين للإمام النووي. دار عالم التراث ــ دمشق.

١١ــ أحاديث الشتاء للإمام السيوطي. دار عالم التراث ــ دمشق.

١٢ــ الكواكب السارية النادرية من العشاريات للإمام السيوطي ــ دار عالم التراث ــ دمشق.

١٣ــ القربة في المصافحة والصحبة للإمام الفرغلي. دار عالم التراث ــ دمشق.

١٤ــ لامية ابن الوردي مع تخميسها للملاح ــ دار العلم الحديث ــ دمشق.

١٥ــ غرامي صحيح شرح منظومة الحديث لابن فرح الإشبيلي للإمام بدر الدين الحسني. دار العلم الحديث ــ دمشق.

١٦ــ نور اليقين للخضري. دار وحي القلم ــ دمشق ــ بيروت.

١٧ــ قصص القرآن لأحمد جاد المولى. دار وحي القلم ــ دمشق ــ بيروت.

١٨ــ الأحاديث القدسية للإمام القاري. دار الشام القديمة ــ دمشق.

١٩ــ أربعون حديثاً في جوامع الكلم للإمام القاري. دار الشام القديمة ــ دمشق.

٢٠ــ زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية. قدم له كل من: (الشيخ أبو الحسن النـــدوي + الشيخ عبد الله محمد الدرويش). دار الفيحاء ــ دمشق.

٢١ــ الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم للإمام المناوي. تحقيق. دمشق.

٢٢ــ تهذيب الترغيب والترهيب للحافظ ابن حجر العسقلاني. دار اقرأ ــ دمشق.

٢٣ــ نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول للحكيم الترمذي.تحقيق. (قدم له الأستاذ الشيخ عبـــد الله محمد الدرويش).

تحت الطباعة:

١ــ الأدب المفرد للإمام البخاري. تحقيق.

٢ــ من يكفر ولا يشعر لابن قطلوبغا الحنفي الجمالي. تحقيق.

٣ــ هدية المهديين في أصول الإسلام والدين وعقائد أهل الحق واليقين لابن أخي زاده. تحقيق.

٥ــ إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث للإمام ابن الجوزي. تحقيق.

٦ــ القرآآت العشر هل هي متواترة. للإمام ابن قطلوبغا الحنفي. تحقيق.

٧ــ مختصر شعب الإيمان للقزويني. تحقيق.

٨ــ أيها الولد للإمام الغزالي. تحقيق.

٩ــ لفتة الكبد إلى نصيحة الولد للإمام ابن الجوزي. تحقيق.

١٠ــ شرح الصدر بذكر ليلة القدر للإمام ولي الدين العراقي. تحقيق.

١١ــ رفع اليدين في الصلاة للإمام تقي الدين السبكي. تحقيق.

١٢ــ المختصر الصغير فيما لا بد لكل مسلم من معرفته في العبادات على مذهب الإمـــام الشـــافعي. للإمام الحضرمي. تحقيق.

١٣ــ شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز. تحقيق. (قدم له فضيلة الأستاذ: عبد الله محمد الدرويش).

١٤ــ زلة القارئ للإمام النسفي. تحقيق.

١٥ــ زينة الصلاة للإمام القرماني. تحقيق.

وغير ذلك.